شرح عقيدة النصارى للأخوات

سارة يوسف

مقدمة :

أهداف الدورة :

١- جهود المنصرين في استعمال الأساليب الخبيثة والطرق الملتوية في بث سمومهم ونشر أكاذيبهم والتي تظهر معتقدهم على غير حقيقته والذي يرده طفل بفطرته فضلًا عن كبير..

٢- المسيحيات هن الأكثر احتياجًا لتبيان الحقائق لهن لأن أكثرهن يعانين من المضايقات التي نجمت عن عدم وجود تعليمات في كتابهم أو في التشريعات الكنيسة تكفل لهن حقوقهن ، فضلًا عن الأوصاف العجيبة التي نعتها بها كتاب النصارى كأنها خنزيرة أو نجسة - أعزكم الله - وما إلى ذلك من الأوصاف ، كذلك وجود بعض النصوص في كتابهم لا تتناسب مع طبيعة المرأة ذات الفطرة السليمة والخادشة للحياء وأكثرهن يشعرن بالاشمئزاز والحرج منها - وإن لم يصرحن بذلك.

٣- تعليم أطفال العائلة لأن أساسيات عقيدة النصارى يستطيع الطفل بفطرته ردها والتعامل معها - ولي أنا شخصيًا تجربة في طفولتي تؤكد ذلك - وذلك حتى ينشأ جيل جديد مربى على معرفة عقائد القوم ومتفهم جيداً لأهمية الولاء والبراء وينشأ معتزًا بدينه فخورًا به وحامداً لله عز وجل على نعمة العقل وأنه ولد من المسلمين ولم يكن أبدًا مع الضالين.

٤- توعية وتعليم نساء العائلة والصديقات والمعارف والجارات.

٥- اتخاذ خط الهجوم وليس الدفاع في المجتمع لنشر لدين الله ، وطبعًا لا أقصد

بالهجوم الإعتداء والعنف إنما أقصد أن الشائع هو اتخاذ خط الرد على الشبهات وكأننا في موقف ضعف أو أننا نخشى شيئًا وهنا نريد أن نبدأ نحن بالهجود وتفنيد معتقدهم وشرحه لهم لا أن نقضي بقية عمرنا نرد على شبهاتهم وفقط .. بل الأساس في الدعوة هو اتخاذ هذا الخط لأن صاحب الهوى لا تنتهي شبهاته ولن يكون له أساس يسير عليه ليتبين الحق من الباطل!

٦- عمل مفيد تبتغين به وجه المولى عز وجل وستؤجرين عليه طالما أخلصتِ وجهك للّه وفي الوقت ذاته سهل وبسيط ومسلي جدًا وممتع وستتبينين ذلك بنفسك إن شاء اللّه.

مكونات العمل:

١- شرح مبسط لعقيدة النصارى (خطة "المخلص والصلب والفداء" المزعومة(

٢- معتقد النصارى في اللّه عز وجل والتعريف بالأقانيم والثالوث.

٣- معتقد النصارى في المسيح عليه السلام (معتقد كنسي - معتقد كتابي) والفرق بينه وبين معتقد المسلمين.

٤- التعريف بكتاب النصارى وتكوينه .

٥- صور من تحريف كتاب النصارى (بالأدلة النصية من كتابهم وبعض شهادات الآبا)

٦- تسليط الضوء على شخصيات هامة ومحورية في كتاب النصارى (أنبياء وآخرون)

٧- وضع المرأة في النصرانية (بالأدلة)

يتبع إن شاء اللّه

الدرس الأول :

شرح عقيدة النصارى :

أولًا : الخطيئة الأصلية وخطة الصلب والفداء

تعتمد عقيدة النصارى أساسًا على الخطيئة الأولى للإنسان والتي ترتب عليها تجسد الرب في صورة بشر - وهو المسيح - ليفدي البشرية ويخلصها من الخطيئة الأصلية لأبيهم "آدم" ! ولكن هل هذا الكلام صحيح فعلًا ؟ لنرى!

أولًا : الخطبئة الأصلية :

١- يزعم كتاب النصارى أن الرب حذر أبينا "آدم" وزوجه بالأكل من الشجرة وإلا عوقبا بالموت الأبدي، ثم خبرنا أن أول من أخطئت بالأكل من الشجرة هي المرأة - أمنا "حواء" بغواية من الحية ثم أغوت المرأة الرجل - أبينا "آدم"- فأكل هو الآخر)

٣- يخبرنا الكتاب أن كل المشتركين في الخطيئة (الحية - المرأة - الرجل) تمت معاقبتهم كل واحد منهم على حده:

١- الحية : اللعنة بين البهائم ، السعي على بطنها ، أن تأكل من التراب طيلة حياتها :
١٤ فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. سفر التكوين إصحاح ٣

(باللّه عليكم .. عمركم رأيتم حية تأكل ترابًا يا عقلاء ؟! ولكنه موضوع آخر !)

٢- عقاب المرأة والرجل كما يخبرنا سفر التكوين إصحاح ٢ : ١٥ وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ.«

16وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ».١٧ وَقَالَ لآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.١٨ وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ.١٩ بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ.«

وهل بعد أن عوقبوا انتهى الأمر ؟! لا بالطبع فيزعم النصارى أنهما عوقبا بالموت الأبدي أيضًا وتم توارث خطيئتهما الأصلية لكل نسلهم الآتي بعدهم ، بمعنى أن ذنب الأبناء في الموت الأبدي ودخول الجحيم هو خطيئة أبويهم الأصلية (حاشاه رب العباد على ما ينسبونه له من ظلم للعباد) : مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.رسالة بولس إلى أهل رومية ٥: ١٢

ولما كانت الخطيئة موروثة لجميع النسل كما يزعمون وبالتبعية الموت الأبدي والدخول للجحيم فلذلك تطلب الأمر أن يتجسد الإله في جسد إنسان بلا خطيئة - المُخلص - ثم يموت ليفدي البشرية (وهو المسيح كما يزعمون(

أولًا : ألم يعاقب الرجل والمرأة فعليًا كما بينا ثم طردا من جنة عدن كما يقول سفر التكوين ؟ لماذا يعاقب نسلهم بلا أي ذنب ارتكبوه ؟! (حاشاه رب العباد الذي أخبرنا أنه لا تزر وازرة وزر أخرى) ، ثم أنه بحسب زعمهم من المفترض ألا يوجد إنسان لا يخطئ في زماننا هذا بعد الفداء المزعوم فهل وجد إنسان لا يخطئ يا أفاضل ؟! سنترك الإجابة للعقلاء!

ثانيًا : أليس اللّه عز وجل بقادر على أن يتوب عليهم دون الحاجة لخطط أو تمثيليات - حاشاه رب العباد - ويغفر لهم خطيئتهم - كما عندنا في الإسلام أن نبي اللّه "آدم" تلقى من ربه كلمات فتاب عليه (بمنتهى البساطة)

ثالثًا : في الإسلام من أغواهما هو إبليس اللعين وهذا أمر منطقي وله مبرر لأنه حسدهما لما أمره اللّه بالسجود له ، وتبقى رواية غواية الحية في كتاب النصارى غامضة وواهية بلا مبرر واضح ، وهذه حلقة مفقودة أيضًا خاصة وأنهم يؤمنون بوجود إبليس مثلنا تمامًا!

رابعًا : لو كانت خطة الفداء والمخلص منطقية فلماذا لم تتم في الحال ؟ لماذا ينتظر الرب كل هذه المدة ويرسل كل هؤلاء الأنبياء ثم يجئ المسيح في النهاية ليتجسد فيه الرب ؟! وما فائدة إرسال الأنبياء أصلًا طالما الجميع محكوم عليهم بالجحيم ؟! طبعًا الإجابة ستكون صمت القبور لأنها احدى المعضلات التي لن يجد النصارى لها حل !

خامسًا : المسيح - كما يخبرنا الكتاب - لم يكن بلا خطيئة بل كان كأي إنسان عادي لم يقل أبدًا عن نفسه أنه إله متجسد بل على العكس فقد كان نبيًا وما عرف في

زمانه غير أنه نبي - كما في الإسلام تمامًا - وهذا سنبينه فيما بعد إن شاء الله بالأدلة النصية.

سادسًا : هل يليق بالله عز وجل وهو خالق السموات والأرض الكامل من ليس كمثله شئ أن يتجسد في الإنسان ثم يموت ؟! هل الرب يموت ؟! هل يعبد النصارى إله يموت ؟! هذا من الممكن الرد عليه ونسفه نسفًا من داخل كتابهم الذي يخبرنا أن الرب لا يرى ولا يفنى ولا يوجد مثله شئ:

وَمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لاَ يَفْنَى وَلاَ يُرَى، الإِلهُ الْحَكِيمُ وَحْدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ.رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ١: ١٧

وهذا ما قاله الرب لـ "موسى" أيضًا : وَقَالَ: «لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ». سفر الخروج ٣٣: ٢٠

ولكن من الذي مات على الصليب ؟! هذا أكثر الأسئلة التي يخشاها النصارى على الإطلاق .. ولكنه موضوع آخر سيتم تفصيله فيما بعد إن شاء الله!..

يتبع بإذن الله..

الدرس الثاني :

ثانيًا : التعريف بالكتاب وأقسامه:

عوام النصارى يسمون كتابهم بـ"الإنجيل" ويختلط هذا الأمر على كثير من المسلمين أيضًا فيقولون : "إنجيل النصارى" - يقصدون كتابهم الحالي - وفي الواقع ما بين يدي النصارى الآن من كتاب ليس إنجيلًا وسنعرض ذلك بالأدلة إن شاء الله..

(طبعًا ما يعنينا الآن هو طائفة "الأرثوذوكس" وإن كانت الطوائف الأخرى لن تختلف كثيرًا فكلها تشترك في في عدة أسفار وكلها محرفة ولله الحمد) :

أقسام الكتاب:

ينقسم كتاب النصارى الحالي إلى جزئين رئيسيين:

الجزء الأول من الكتاب : ويسمى بـ "العهد القديم:"

(وبه خمسة أسفار ينسبونها إلى نبي الله "موسى" عليه السلام وهي تعتبر مجازًا توراة اليهود مع وجود بعض إختلافات بسيطة ومن المفترض أنها مصدر التشريع لديهم إلا أن هذا لا يحدث والواقع أن النصارى ليس لديهم تشريع يسيرون عليه بل كل شئ بأوامر البابا ووفقًا لهواه ! ومع هذه الأسفار توجد أسفار أخرى شعرية وتاريخية ونبوية)

"الأسفار" بشكل عام من الممكن أن نشبهها مجازًا بالسور القرآنية عندنا من حيث الوضع التقسيمي ، وكل سفر من هذه الأسفار مقسم إلى أجزاء أصغر منها تسمى "إصحاحات" وا"لإصحاح" مقسم إلى "أعداد" - كالآيات عندنا - كمثال :

هذا العدد : ٢٠ وَقَالَ: «لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ». هو العدد رقم ٢٠ في الإصحاح رقم ٣٣ واسم السفر هو "سفر الخروج"

الجزء الثاني من الكتاب : ويسمى بـ "العهد الجديد"

(أربعة أناجيل "متى ولوقا ويوحنا ومرقس" كل منها مقسم لإصحاحات فقط وضافًا للأناجيل الأربعة سفر "أعمال الرسل" وسفر "الرؤيا" وهما ليسا من ضمن الأناجيل) + (مجموعة من الرسائل وتسمى كل واحدة منها بـ "الرسالة" لا بالـ "السفر"

كمثال من الأناجيل الأربعة - إنجيل "مرقس" عن ما قاله يسوع - وهو اسم آخر عندهم للمسيح : ١٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللّهُ.

18هو رقم العدد والعدد من إنجيل "مرقس" الإصحاح رقم ١٠ (اختصارها مر ١٠: ١٨(

كمثال للرسائل : ١٧ وَمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لاَ يَفْنَى وَلاَ يُرَى، الإِلهُ الْحَكِيمُ وَحْدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ " رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس الإصحاح رقم (١) ورقم ١٧ الذي يسبق النص هو رقم العدد بالطبع ويمكن اختصارها لهذا : رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ١: ١٧

ولما كان كتاب النصارى المقدس يحتوي بداخله على أربعة أناجيل ومحتويات أخرى فمن المستحيل بأي حال من الأحوال أن يسمى الكتاب ككل بـ "الإنجيل" ! كتاب النصارى الحالي بمحتوياته في الواقع ليس له اسم ونطلق عليه مجازًا اسم "بايبل" وهو مشتق من الكلمة اليونانية "بيبلوس" والتي تعني "مكتبة" .. أما عن السبب الذي يجعل آباء الكنيسة يوهمون العوام بأن كتابهم اسمه "إنجيل" هو أن كتابهم يعترف صراحة بوجود كتاب آخر اسمه "إنجيل" كان في زمان المسيح عليه السلام وتم تحريفه - كما يؤمن المسلمون تمامًا!

أما الأناجيل الأربعة المحتوى عليها الكتاب والمنسوبة لـ "يوحنا ومرقس ومتى ولوقا" فهم يقولون أنها كتبت بعد رفع المسيح بعقود .. أي أن المسيح لم يرها أصلًا وليس له علاقة بها ، هذا غير أن كتبتها مجهولون باعتراف الآباء أنفسهم ولكنهم ينسبونها بالظن والاحتمال إلى أصحاب الأسماء الأربعة السالف ذكرهم ، وسنتناول هذه الأمور بشئ من التفصيل إن شاء الله فيما بعد!

الدرس الثالث :

تابع - ثانيًا التعريف بالكتاب وأقسامه :

أشرنا بالأمس إلى أن النصارى يسمون كتابهم بعهديه بـ "الإنجيل" العوام في الغالب لا يتعمدون ذلك وإنما هي عادة جرت على ألسنتهم أما لرجال الكنيسة والقساوسة شأن آخر .. فكما ذكرنا سابقًا أن نطلق على كتاب يحتوي على أربعة أناجيل - وليسوا واحداً - (بالإضافة) لأسفار أخرى من ضمنها توراة اليهود ، فهل القساوسة بالسذاجة التي تدفعهم لأن يسموا كتاب به أسفار أخرى و"عدة" أناجيل كلهم باسم "إنجيل" - والتي تعني "البشارة السارة " ؟! بالطبع ليست سذاجة وإنما أمر متعمد .. لماذا ؟

كما ذكرنا أن الأربعة أناجيل كتبت - كما يقر النصارى بأنفسهم - بعد رفع المسيح بعشرات السنوات زاعمين أن من كتبوها كانوا مسوقين بالروح القدس ، أي أن المسيح عليه السلام لم ير أي من هذه الأناجيل الأربعة وليس له أي علاقة بها!

فنجد مثلًا زمان كتابة إنجيل "متى" : ٦٠ - ٦٥ ميلادية ، لوقا : ٦٠ - ٦٣ م ، "مرقس" ٦١ م – ٦٢ م أو ٦٣ م وأخيراً إنجيل يوحنا كتب سنة : ٨٥-١٠٠ م.

ومن التواريخ يتضح أن هذه الأناجيل كتبت بعد رفع المسيح بحوالي من ٣٠ إلى ٧٠ عامًا .. أما نحن كمسلمون فنؤمن أن الكتاب الإنجيل هو إنجيل واحد وهو الكتاب الذي نزل على المسيح ودعى به قومه ولم يوحى به لغيره .. والمفاجأة الكبرى التي ربما لا يعلمها أكثر النصارى لأنهم لا يقرأون كتابهم أن هذا الأمر ذكر صريحًا في كتابهم ، وأنه

كان هناك إنجيل فعلًا في زمان المسيح ودعاه "بولس" أيضًا - يعتبره النصارى رسول - بـ "إنجيل" المسيح ، بل أنه ذكر أن إنجيل المسيح هذا هناك محاولات لتحريفه لإنجيل آخر!

على سبيل المثال ما ذكر أن المسيح قاله في إنجيل "متى: "

13"الحق أقول لكم: حيثما يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم يخبر أيضاً بما فعلته هذه تذكاراً لها " (إنجيل متى إصحاح ٢٦ العدد ١٣) ..

العدد يذكرون أن المسيح قائله ويقول : "هذا الإنجيل "

ونحن نسأل النصارى : "أين هذا الإنجيل الذي تحدث عنه المسيح ولم يكن أي من الأناجيل الأربعة قد كتب بعد ؟" !

وأخبرنا أيضًا الكتاب في إنجيل "مرقس" أن الناس كانوا يستمعون للوحي الذي نزل على المسيح:

1وَإِذْ كَانَ الْجَمْعُ يَزْدَحِمُ عَلَيْهِ لِيَسْمَعَ كَلِمَةَ اللهِ، كَانَ وَاقِفًا عِنْدَ بُحَيْرَةِ جَنِّيسَارَتَ. (إنجيل لوقا إصحاح ٥ وما قبل الجملة هو رقم العدد)

فأين كلمة الله التي كان يلقيها المسيح إن كانوا يزعمون أن المسيح لم ير الأناجيل الأربعة المحتوى عليها الكتاب ؟!

ومثلها الكلام المنسوب للمسيح أيضًا في إنجيل "يوحنا : "

"وقد حفظوا كلامك، والآن علموا أن كل ما أعطيتني هو من عندك، لأن الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم، وهم قبلوا وعلموا يقيناً أني خرجت من عندك، وآمنوا أنك أنت أرسلتني" (يوحنا الإصحاح ١٧ الأعداد من ٦ إلى ٨.(

وهنا يخبرنا "بولس" بمفاجأة محاولات تحريف الإنجيل لإنجيل آخر!

6إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ! ٧ لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. (رسالة "بولس" إلى أهل "غلاطية" إصحاح ١ .. (

فأين إنجيل المسيح هذا وأين الإنجيل الآخر المتحول إليه ؟! والمعروف أن زمن كتابة رسالة "غلاطية" كان سنة ٤٩ م أي قبل كتابة أقدم الأناجيل الأربعة بـ ١١ سنة على الأقل .. فأين إنجيل المسيح وأين الآخر المتحول له ؟! وهل بعد هذا كله يستطيع أي نصراني أن يدعي أن كتابه غير محرف ولا يسمى بالإنجيل وليس هو إنجيل المسيح (لا من حيث المحتوى ولا من حيث الوحي) وهل يستطيع أن ينكر أن الإنجيل قد نزل فعلًا على المسيح كما يقول المسلمون وبشر به وفي زمانه وليس كما يزعمون نزل على أربعة غيره بعد حادثة الصلب ورفعه بعشرات السنوات ؟! أين هذا الإنجيل ؟!

هل كانت الأناجيل الأربعة هي فقط الأناجيل التي كتبت بعد المسيح وهل يوجد

أسباب لاختيار آباء الكنيسة لهذه الأربعة دون غيرها وإدراجها في الكتاب ؟!

هل توجد أدلة نصية على تحريف الكتاب من داخله ؟!

هل توجد بشارات تؤكد صدق رسالة الإسلام بل بقدوم سيدنا "محمد" صلى اللّه عليه وسلم ؟

هذا ما سنعرفه في المرات القادمة إن شاء اللّه..

الدرس الرابع :

ثالثًا : معتقد النصارى في اللّه عز وجل والتعريف بالأقانيم والثالوث:

شئ ملاحظ لا يمكن إغفاله هو تجنب النصارى لقول اسم ربهم وغالبًا نجدهم يقولون : "نشكر الرب" ، "الرب يباركك" ، "الرب يعوض تعب محبتكم" .. في تجنب واضح لذكر اسم هذا الرب..

فلماذا ؟ هذا لأنهم لا يعلمون من هو ربهم بالضبط!

يعتقد النصارى بتكون الإله من ثلاثة أقانيم - حاشاه وتعالى رب العزة عما يصفون - وكلمة "أقنوم" مشتقة من كلمة يونانية معناها "تحت القائم" أي : "مكون فرعي "

والأقانيم المكونة للرب بحسب افتراءهم على اللّه الكذب ثلاثة أقانيم ، وهم:

الآب : وهو اللّه من حيث الجوهر وهو "الأصل" من حيث الأقنوم .

)ويرمزون له برجل مسن)

الإبن : وهو اللّه من حيث الجوهر وهو "المولود" من حيث الأقنوم

(المقصود به المسيح).

الروح القدس : هو اللّه من حيث الجوهر وهو "المنبثق" من حيث الأقنوم .

)ويرمزون له بالحمامة(

طبعًا لكم أن تحمدوا الله على نعمة العقل فهذا الثالوث أحد المعضلات والألغاز التي يعجز النصارى أنفسهم عن فهمها فضلًا عن شرحها .. ولا يسألني أحد ماذا يعنون بـ "المنبثق" وكيف للرب أن يكون هو الآب والابن في آن واحد وكيف يكون المسيح هو الله الظاهر في الجسد وابن الله في آن واحد فلن أستطيع الإجابة إلا بما جاء في الإسلام لأنهم عجزوا أن يجدوا لهذه المعضلات أي مخرج!..

نص الثالوث في البايبل - كتاب النصارى:

٧ فإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.٨ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ." رسالة يوحنا الأولى الإصحاح ٥

النص يقول أن الثلاثة واحد .. بالله عليكم يا أفاضل هل الثلاثة أشكال الموجودة في الصورة يصح بأي حال من الأحوال أن يقال أنها واحد ؟! أي عقل يقبل بهذا ؟

ولكن تعالوا لنرى بالأدلة إن كانت هذه الأقانيم فعلًا هي واحد أم لا:

١- في تعريف أشهر المواقع النصرانية على الإطلاق وأكبرها وهو يعد أحد المراجع المهمة لكلمة "أقنوم" - موقع الأنبا تكلا - قال : "والأقنوم هو كائن حقيقي له شخصيته الخاصة به، وله إرادة، ولكنه واحد في الجوهر والطبيعة مع الأقنومين الآخرين بغير انفصال".

هنا اعتراف صريح بأن كل أقنوم منها مستقل عن الآخر وهو ينفي بالطبع ما بعده بكونهم واحد لأن الإستقلال لا يجتمع مع الوحدة بأي حال من الاحوال وكل منفصل غير متصل لا يصح أن يسمى بـ "واحد! "

وسنضع الأدلة النصية من كتابهم إن شاء اللّه التي تؤكد أن الآب والإبن والروح القدس لا يمكن أن يكونوا واحد بأي حال من الأحوال بل هم يعبدون ثلاثة آلهة منفصلة "يقينًا" .. أحدهم ذكر في الكتاب أنه نبي - وهو المسيح - كما جاء في الإسلام تمامًا وسنذكر ذلك بالأدلة النصية أيضًا إن شاء اللّه..

بقي أن نعرف أن هذا النص الذي يبنون عليه عقيدتهم وهو نص التثليث هو نص محرف بالزيادة على كتبهم ودخيل بشهادة آبائهم وليس له وجود في الأصول المعتبرة لديهم ، على سبيل المثال في النسخه الكاثوليكية للكتاب في الطبعة الثالثة الصادرة عن دار المشرق تقول حاشيتها في الإشارة لنص الثالوث : "في بعض الأصول : "الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد ، لم يرد ذلك في الأصول اليونانية المعول

عليها ، والراجح أنه شرح أدخل إلى المتن في في بعض النسخ. "

وإن كان هذا هو اعتراف رجال الكنيسة بإدخال أهم نص يبنون عليه إيمانهم وإقحامه في الكتاب - أي أنه محرف - وهذا بمفرده كافي بنسف معتقدهم نسفًا فهل ينكرون على المسلمين إيمانهم بذلك ؟

يتبع بإذن اللّه..

الدرس الخامس :

استعرضنا في المرة السابقة التعريف بالأقانيم الثلاثة التي زعم النصارى أنهم واحد استنادًا على نص التثليث ، ورغم أننا أثبتنا أن النص محرف بالزيادة على كتبهم وليس له وجود في الأصول المعتبرة لديهم .. إلا أننا أثبتنا بطريقتين في المرة السابقة أنهم ليسوا واحد وبقي أن نثبت بالأدلة النصية من "البايبل" - كتاب النصارى - أن الآب ليس هو الإبن وليس هو الروح القدس (الثلاثة ليسوا بواحد! (

أولًا : الروح القدس أعلى قدرًا من ابن الإنسان فلا يُغفر لمن تكلم بسوء على الروح القدس بخلاف من يتكلم عن ابن الإنسان (والمقصود بابن الإنسان في النص هنا هو المسيح اقنوم "الإبن: ("

10وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ. إنجيل لوقا إصحاح ١٢

ثانيًا : لا يوجد أحد صالح غير اللّه - أقنوم الآب - بما فيهم المسيح والروح القدس طبعًا :

16وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟»١٧ فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللّهُ. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا». إنجيل متى إصحاح ١٩

ومن أولًا وثانيًا نستنتج أن الأقانيم الثلاثة غير متساوية وليسوا بواحد كما يزعم نص الثالوث المحرف .. أعلاها قدرًا هو اللّه - أقنوم الآب بحسب افتراءهم على اللّه الكذب - وما يليه هو الروح القدس وأخيرًا .. أقنوم الابن - المسيح بزعمهم!

وبالطبع هذا هو الهدم لأول ادعاء يدعيه النصارى بأنهم يعبدون إلهًا واحدًا وهذا كذب وافترء بل كما تبينا أنهم يعبدون ثلاثة آلهة يقينًا ، وهم دومًا يكذبون هذه الكذبة حتى يوهموا العوام بأصالة نص التثليث وعدم تحريفه كما أنه أحد أخبث أساليب التنصير استغلال جهل بعض المسلمين وإيهامهم أن النصارى يعبدون إلهًا واحدًا وأنهم لا يؤمنون بتعدد الآلهة - وهذا كذب كما أثبتنا وسنثبت إن شاء اللّه - وسنضع بعض الأدلة النصية أيضًا من الكتاب التي تثبت أن أقنوم الآب والإبن لا يمكن أن يكونا إلهًا واحدًا كما يزعمون بل هم إلهان إثنان "يقينًا: "

١- 14 وَاللّهُ قَدْ أَقَامَ الرَّبَّ، وَسَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِقُوَّتِهِ.

رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ٦

)طبعًا اللّه عز وجل لن يقيم نفسه وحاشاه وكما أشرنا في السابق هم يتستخدمون كلمة "الرب" كثيرًا حتى لا يكونوا مضطرين للتعريف باسم هذا الرب .. إذًا الإبن والآب ليسا إلهًا واحدًا(!

٢- 1 إِعْلاَنُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللّهُ، لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ، وَبَيَّنَهُ مُرْسِلاً بِيَدِ مَلاَكِهِ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا، سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ١

)أعطاه اللّه إياه .. الإبن ليس هو الآب .. بل فاعل ومفعول به(!

هذه أمثلة بسيطة من الكتاب وسنستعرض ما هو أقوى منها إن شاء اللّه لأن هذا سيجرنا لسؤال إجابته ستنسف معتقدهم نسفًا بمشيئة اللّه ..

من هو المسيح ؟

أحقًا هو ابن اللّه ؟ هل الكتاب يذكر أنه كان ابن اللّه الوحيد المميز عن البشر أم هناك أبناء أخر بحسب إفترائهم على اللّه الكذب ؟

هل معجزاته دليل على ألوهيته ؟

هل كان المسيح إلهًا حقًا .. أم كان نبيًا رسولًا (كما هو عندنا بالإسلام تمامًا) ؟

هذا ما سنعرفه إن شاء اللّه في المرات القادمة (وبالأدلة النصية من كتابهم! (

يتبع إن شاء اللّه..

الدرس السادس :

من هو المسيح ؟

إن سألت أي نصراني ما الدليل على ألوهية المسيح بحسب إيمانك ومن وجهة نظرك ؟ ستتفرع الإجابة لطريقين : (لأنه ابن اللّه "الوحيد" ، معجزاته (

وإن طلبت من أي نصراني أن يعطيك عدداً واحداً فقط في كتابهم يقول فيه المسيح : "أنا الإله" أو "ابن الإله" فلن يجد .. وبغض النظر عن تعجبنا لعبوديتهم لمن لم يقل عن نفسه أنه إله فتعالوا لننسف ما "قالوه" عنه نسفًا وبالأدلة والبراهين!

أولًا : الادعاء بأن الكتاب قد ذكر أن المسيح هو ابن اللّه "الوحيد: "

يقول النصارى استناداً على هذا النص المزور أن المسيح هو ابن اللّه "الوحيد: "

16لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.إنجيل يوحنا ٣

وبغض النظر عن كونهم يقولون أيضًا أن المسيح هو اللّه الظاهر في الجسد أي أنه من المستحيل أن يكون المسيح هو الإله وابن الإله في آن واحد إلا أننا نسأل النصارى .. هل ذكر كتابكم أن اللّه له أبناء أخر ؟

(تعالى اللّه عما يقول الظالمون علواً كبيراً)

نعم لقد ذكر الكتاب أن للّه أبناء غير المسيح أي أنه ليس ابن اللّه الوحيد ، الأدلة:

2أَنَّ أَبْنَاءَ اللّهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا.

سفر التكوين ٦

1قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللّهِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً وَعِزّاً.

سفر المزامير ٢٩

6لأَنَّهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ يُعَادِلُ الرَّبَّ. مَنْ يُشْبِهُ الرَّبَّ بَيْنَ أَبْنَاءِ اللّهِ؟

سفر المزامير ٨٩

7لكي تكون الارض التي هي اكرم عندك من كل ارض عامرة بابناء اللّه كما يليق بها

سفر الحكمة ١٢

10لكِنْ يَكُونُ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لاَ يُكَالُ وَلاَ يُعَدُّ، وَيَكُونُ عِوَضًا عَنْ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي، يُقَالُ لَهُمْ: أَبْنَاءُ اللهِ الْحَيِّ.

طوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللّهِ يُدْعَوْنَ

إنجيل متى ٥

45لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ.

إنجيل متى ٥

52وَلَيْسَ عَنِ الأُمَّةِ فَقَطْ، بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ.

إنجيل يوحنا ١١

36إِذْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا، لأَنَّهُمْ مِثْلُ الْمَلاَئِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللهِ، إِذْ هُمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ.

إنجيل لوقا ٢٠

19لأَنَّ انْتِظَارَ الْخَلِيقَةِ يَتَوَقَّعُ اسْتِعْلاَنَ أَبْنَاءِ اللهِ.

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٨

26وَيَكُونُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فِيهِ: لَسْتُمْ شَعْبِي، أَنَّهُ هُنَاكَ يُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللهِ الْحَيِّ.«

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٩

26لأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللهِبالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ.

رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ٣

ومما سبق نكون قد نسفنا أول ادعاء يعتبره النصارى دليلًا على ألوهية المسيح ، فتبين لنا أن الكتاب ذكر أن هناك أبناء آخرين غير المسيح نسبوا إلى اللّه أي أنه ليس مميزًا عن هؤلاء بل مثلهم مثله - تعالى اللّه عما يصفون - وهي الحقيقة التي ذكرها القرآن الكريم وأثبتناها بالدليل العملي:

}وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ{]المائدة: ١٨[

ولكن ماذا عن معجزات المسيح ؟ وإن كان المسيح قد عرف في زمانه بصفة أخرى غير الألوهية فبماذا عُرف ؟ هذا ما سنسرده بالأدلة الدامغة - من كتابهم - في المرات القادمة إن شاء اللّه..

)في الصورة اعتراف لـ "شنودة" في كتابه "سنوات مع أسئلة الناس" بأن المسيح لم يقل عن نفسه أنه إله أي أن الناس في زمانه قد عرفوه بصفة أخرى معينة(

سنوات مع أسئلة الناس.

يباع في مكتبة المحبة 30 - ش شبرا -الجزء أ- أسئلة لاهوتية وعقائدية - 144 صفحة - السعر 275 قرشا"

.. أول شيء تقابله في المكتبة على يسارك فور دخولك قسم الكتب في الدور الثاني.

ص 46 يقول

----

(١٨)

هل قال المسيح أنه إله؟

كيف نصدق لاهوت المسيح، بينما هو نفسه لم يقل عن نفسه إنه إله، ولا قال للناس أعبدونى؟

لو قال عن نفسه إنه إله ، لرجموه .

ولو قال للناس "أعبدونى" لرجموه أيضاً، وانتهت رسالته قبل أن تبدأ ... إن الناس لا

الدرس السابع

معجزات المسيح عليه السلام .. هل هي دليل على ألوهيته ؟

أولًا : لمحة عن معجزات الأنبياء من المنظور الإسلامي:

المعجزات التي أتى بها الأنبياء هي بعض من الصفات الإلهية التي لا يقدر عليها سوى اللّه عز وجل .. ولكنه قد منح أنبياؤه (بعض) من هذه الصفات لكي يدللوا بها على أنهم مبعوثون من الإله الواحد عز وجل وعلى صدق رسالاتهم ، أما كمال تلك الصفات والإختصاصات "مجتمعة" والقدرة عليها جميعًا فهي من اختصاصات اللّه عز وجل فقط (مع ملاحظة أنه ما كان لنبي أن يفعل تلك المعجزات من تلقاء نفسه أو دون أن يمنحه اللّه إياها) ، ويهمنا هنا أن نبدأ بسيدنا "موسى" و"عيسى" عليهما السلام لأن كلاهما أرسل لبني إسرائيل وهما من قاما بإحياء موتى من البشر فقد كان بنو إسرائيل غاية في السوء في العموم وضعيفي الإيمان وكانوا ماديين جدًا فقد طلبوا من نبي اللّه "موسى" أن يرهم اللّه جهرة ثم بعدما رأوا الآيات البينات بأعينهم وأنقذهم اللّه من بطش فرعون عبدوا العجل من دون اللّه وحرفوا التوراة ، كذلك أيضًا أرسل نبي اللّه "عيسى" فيهم أيضًا وأحس منهم الكفر ثم رفعه اللّه إليه ناجيًا من القتل وحرفوا أيضًا الإنجيل الذي أرسله اللّه به ، فكم من آية بينة دامغة تدل على صدق الرسالة أرسلا بها تكسر المادية في قلوبهم لتخبرهم أن الذي أرسل هؤلاء هو الخالق المحيي المميت وأيدهم ببعض ما عنده ليؤمنوا ولكنهم كفروا وحرفوا كتبهم بعد ذلك رغم كل شئ .. أولًا نبي اللّه "موسى: "

نبي اللّه "موسى" عليه السلام (كان مرسلًا لبني إسرائيل وقاموا بتحريف الكتاب الذي أرسل به وهو "التوراة: ("

-1تحول يده لبيضاء من غير سوء..

-2تحول عصاه "الجماد" الصماء لثعبان "حي" مبين..

-3إحياؤه لأحد موتى بني إسرائيل وعاد للحياة مرة أخرى..

٤- شقه عليه السلام البحر لشطرين بعصاه فأصبح الشطرين وكأنهما جبلين وعبر ببني إسرائيل من خلال ذلك الشق..

٥- تكليم الله عز وجل له من وراء حجاب ..

)لم تفلح تلك المعجزات مع بني إسرائيل أيضًا فقد اتسموا بالمادية الشديدة رغم ما قد أتاهم به كليم الله من معجزات (

نبي الله "عيسى" عليه السلام (أرسل لبني إسرائيل وحُرف كتابه الإنجيل أيضًا:(

١- نطقه في المهد عليه السلام بأنه عبد الله ورسوله وتبرئته لأمه حينما سألوا من أين جاءت به ولم تتزوج ..

٢- ذكر لنبي الله عيسى في القرآن أنه صنع من الطين كهيئة الطير ثم أذن الله عز وجل لتلك الطين فكانت طيراً..

٣- أعطى له الله عز وجل صفة شفاء الأكمه والأبرص..

٤- أعطى الله له عز وجل صفة إحياء الميت إن أذن الله بذلك..

٦- كان ينبئ قومه بما يدخرون في بيوتهم ..

)ولم يفلح ذلك أيضًا مع بني إسرائيل فقد كانوا قومًا ماديين جداً لم تفلح معهم صراحة ووضوح تلك المعجزات فقد أرادوا قتله عليه السلام ولكن الله عز وجل قد نجاه من الموت وتلك هي المعجزة السابعة.. (

٧- نجاته عليه السلام من الصلب بعد أنه رفعه الله عز وجل وصلب غيره بدلًا منه بعد أن شبه لهم أنهم قتلوه هو ..

نبي اللّه "يوشع بن نون: "

حبس الشمس عن الغروب (وهذا لا يحدث في العادة) فحبست عن الغروب بإذن اللّه..

نبي اللّه "إبراهيم" علي السلام:

١- عدم تأثير النار عليه حينما ألقي فيها فما من بشري يستطيع أن يحيا إذا ألقي في النار..

٢- تقطيعه لأربعة من الطير لأجزاء ووضع على كل جبل منهن جزءً .. ثم دعاهم فأتوا سعيًا بعد عودتهم للحياة مرة أخرى..

نبي اللّه "سليمان" عليه السلام:

١- سماعه للحيونات ومعرفته للغاتهم ومعرفته لكيفية الحديث معهم .. وكان ملكًا عليهم يأمرهم وينهاهم وكانوا يطيعونه..

٢- تسخير الريح والجن له فكانوا خدمه وكانوا يعملون لخدمته..

نبي اللّه "داوود" عليه السلام:

١- تسبيح الطير والجبال مع تسبيحه بصوت جميل..

٣- إلانة الحديد والنحاس له عليه السلام فما ذكر أنهما لانا لأحد غيره في القرآن الكريم..

نبي اللّه "أيوب" عليه السلام :

دبيب الحياة في جسده مرة أخرى بعد أن تمكنت الأمراض منه تمامًا وكان جسداً بلا حراك لعشرات السنين .. حتى أنه يقال أن الدود كان ينخر في جسدة الشريف عليه السلام..

نبي اللّه "يوسف" عليه السلام:

كانت رؤاه تتحقق وكان يعلم تأويل الأحلام ويفسرها تفسيراً صحيحًا فتقع كما قال والرؤى من الغيب كما نعلم..

معجزات نبي اللّه ورسوله "محمد" خاتم الأنبياء والمرسلين - صلى اللّه عليه وسلم (أرسل للبشر كافة ، لم يحرف الكتاب الذي أرسل به - القرآن الكريم - ولن يحرف إلى أن تقوم الساعة : (

١- معجزة إنشقاق القمر إلى شطرين..

-2أمره لنخلة أن تأتي إليه فأتت بين يديه فأمرها فعادت مرة أخرى كذلك إنقياد الأشجار له وسماعها لأوامره..

٣- كانوا قومه يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل بين يديه صلى اللّه عليه وسلم..

٤- كان قومه يسمعون تسبيح الحصى بين يديه الشريفتين..

٥- شهد قومه أنه ذات مرة كانوا يسيرون معه في مكة ما من جماد استقبله حينها إلا وسلم عليه..

٦- دعوته إحدى الشجرات لنطق الشهادتين فنطقتها ثلاث مرات..

٧- شهد كثير من الصحابة أنهم رأوا جذع قد صنع منه منبرًا كان يخطب عنده رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - كان ذلك الجذع يئن أنين الصبي لما يسمع من الذكر وكان يسكن شيئًا فشيئًا بعد أن يحتضنه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم..

٨- معجزة الإسراء والمعراج..

٩- معجزة رؤيته لأحوال أهل الجنة وأهل النار في رحلة المعراج..

١٠- معجزة رؤيته لجميع الأنبياء في السماوات في رحلة المعراج..

١١- تكليم اللّه عز وجل له من وراء حجاب عند سدرة المنتهى في رحلة المعراج..

١٢- معجزة القرآن الكريم معجزاته العلمية واللغوية والغيبية والبيانية (التي لا تنتهي ليومنا هذا) وبقاءه سالمًا من التحريف والتبديل وتيسير حفظه وحفظه من زمانه إلى زماننا في صدور المؤمنين فلا حاجة لكتابته لأن الناس يحفظونه..

١٣- معجزاته شهدها قومه والأقوام التي جاءت من بعد وتشهد إلى يومنا هذا .. فلم تقتصر معجزاته على قومه فقط .. وذلك يتضح في مواضع كثيرة جداً في القرآن والسنة..

وكما تبينا أن المعجزات كانت تناسب طبيعة القوم الذين أرسلوا فيهم ونخص هنا بالذكر المسيح عليه السلام لأنه أرسل في بني إسرائيل ، فماذا عن المنظور النصراني ؟

هل معجزات المسيح دليل على ألوهيته ؟

هل المسيح فقط هو من أحيى الموتى في البايبل ؟

هل كان إحياء المسيح للموتى من تلقاء نفسه أم بإذن من اللّه ؟ (كما ذكر القرآن تمامًا)

هذا ما سنعرفه في المرات القادمة إن شاء اللّه..

الدرس الثامن :

تابع - هل معجزات المسيح دليل على ألوهيته ؟

لعل أشهر حجة يحتج بها النصارى لاثبات ألوهية المسيح المزعومة هي معجزة إحياء الموتى التي منحه اللّه إياها وكانت بإذنه ، ورغم أننا بينا من الناحية الإسلامية أن المعجزات تكون مناسبة للقوم الذين بعث الأنبياء فيهم ، وأنه ليس الوحيد الذي قام بإحياء موتى ، إلا أننا سنثبت أيضًا بالدليل القاطع فساد هذه النظرية من وجة النظر النصرانية ومن داخل كتابهم

آخرون قاموا بإحياء موتى - بإذن اللّه - ذكروا في البايبل (كتاب النصارى: (

١- إحياء "إيليا" لولد المرأة صاحبة البيت المذكورة في سفر "الملوك" الأول:

18فقالتْ لإيليَّا: «مَا لِي وَلَكَ يَا رَجُلَ اللّهِ! هَلْ جِئْتَ إِلَيَّ لِتَذْكِيرِ إِثْمِي وَإِمَاتَةِ ابْنِي؟.«

19فقَالَ لَهَا: «أَعْطِينِي ابْنَكِ». وَأَخَذَهُ مِنْ حِضْنِهَا وَصَعِدَ بِهِ إِلَى الْعُلِّيَّةِ الَّتِي كَانَ مُقِيمًا بِهَا ، وَأَضْجَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ،

20وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهِي، أَأَيْضًا إِلَى الأَرْمَلَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا قَدْ أَسَأْتَ بِإِمَاتَتِكَ ابْنَهَا؟«

21فتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «يَا رَبُّ إِلهِي، لِتَرْجِعْ نَفْسُ هذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ.«

22فسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا ، فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ.

23فأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعُلِّيَّةِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَفَعَهُ لأُمِّهِ، وَقَالَ إِيلِيَّا: «انْظُرِي، ابْنُكِ حَيٌّ«

24فقالتِ المَرْأةُ لإيليَّا: «هذا الوَقتَ علِمتُ أنَّكَ رَجُلُ اللّهِ، وأنَّ كَلامَ الرَّبِّ فِي فمِكَ حَقٌّ.«

سفر الملوك الأول ١٧

٢- " أليشع" - أحد أنبياء العهد القديم - يحيي صبي قد مات:

30فقالتْ أمُّ الصَّبيِّ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفسُكَ، إنِّي لا أترُكُكَ». فقامَ وتبِعَها.

31وجَازَ جِيحَزي قدَّامَهُمَا ووَضَعَ العُكَّازَ عَلَى وَجْهِ الصَّبيِّ، فلَمْ يَكُنْ صَوْتٌ ولا مُصْغٍ. فرَجَعَ لِلِقائِهِ وأخْبَرَهُ قائِلاً: «لَمْ يَنْتَبِهِ الصَّبيُّ.«

32ودَخَلَ أليشَعُ البَيْتَ وإذا بالصَّبيِّ مَيْتٌ ومُضْطجِعٌ عَلَى سَريرِهِ.

33فدَخَلَ وأغْلَقَ البَابَ عَلَى نَفسَيْهِمَا كِلَيْهِمَا، وَصَلَّى إلَى الرَّبِّ.

34ثمَّ صَعِدَ وَاضْطجَعَ فوْقَ الصَّبيِّ ووَضَعَ فمَهُ عَلَى فمِهِ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فسَخُنَ جَسَدُ الوَلَدِ.

35ثمَّ عَادَ وتَمشَّى فِي البَيْتِ تارَةً إلَى هُنَا وتَارَةً إلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وتَمدَّدَ عَلَيْهِ فعَطسَ الصَّبيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثمَّ فتَحَ الصَّبيُّ عَيْنَيْهِ.

36فدَعَا جِيحَزي وَقالَ: «ادْعُ هذِهِ الشُّونَمِيَّةَ» فدَعَاهَا. ولَمَّا دَخَلَتْ إلَيْهِ قالَ: «احْمِلِي ابْنَكِ.«

37فأتَتْ وَسَقَطتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَسَجَدَتْ إلَى الأرْضِ، ثمَّ حَمَلَتِ ابْنَهَا وَخَرَجَتْ.

سفر الملوك الثاني

٣- " أليشع" يحيي ميتًا وهو نفسه ميت - أي "أليشع: "

20وَمَاتَ أَلِيشَعُ فَدَفَنُوهُ. وَكَانَ غُزَاةُ مُوآبَ تَدْخُلُ عَلَى الأَرْضِ عِنْدَ دُخُولِ السَّنَةِ.

21وَفِيمَا كَانُوا يَدْفِنُونَ رَجُلاً إِذَا بِهِمْ قَدْ رَأَوُا الْغُزَاةَ، فَطَرَحُوا الرَّجُلَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعَ، فَلَمَّا نَزَلَ الرَّجُلُ وَمَسَّ عِظَامَ أَلِيشَعَ عَاشَ وَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ.

سفر الملوك الثاني ١٣

٤- " حزقيال" يحيي عظام "جيشًا كاملًا" من القتلى:

1كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ، فَأَخْرَجَنِي بِرُوحِ الرَّبِّ وَأَنْزَلَنِي فِي وَسْطِ الْبُقْعَةِ وَهِيَ مَلآنَةٌ عِظَامًا،

2وَأَمَرَّنِي عَلَيْهَا مِنْ حَوْلِهَا وَإِذَا هِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا عَلَى وَجْهِ الْبُقْعَةِ، وَإِذَا هِيَ يَابِسَةٌ جِدًّا.

3فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَتَحْيَا هذِهِ الْعِظَامُ؟» فَقُلْتُ: «يَا سَيِّدُ الرَّبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ.«

4فَقَالَ لِي: «تَنَبَّأْ عَلَى هذِهِ الْعِظَامِ وَقُلْ لَهَا: أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ، اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ:

5هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهذِهِ الْعِظَامِ: هأَنَذَا أُدْخِلُ فِيكُمْ رُوحًا فَتَحْيَوْنَ.

6وَأَضَعُ عَلَيْكُمْ عَصَبًا وَأُكْسِيكُمْ لَحْمًا وَأَبْسُطُ عَلَيْكُمْ جِلْدًا وَأَجْعَلُ فِيكُمْ رُوحًا، فَتَحْيَوْنَ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.«

7فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أُمِرْتُ. وَبَيْنَمَا أَنَا أَتَنَبَّأُ كَانَ صَوْتٌ، وَإِذَا رَعْشٌ، فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ.

8وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ كَسَاهَا، وَبُسِطَ الْجِلْدُ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ، وَلَيْسَ فِيهَا رُوحٌ.

9فَقَالَ لِي: «تَنَبَّأْ لِلرُّوحِ، تَنَبَّأْ يَاابْنَ آدَمَ، وَقُلْ لِلرُّوحِ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلُمَّ يَا رُوحُ

مِنَ الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ وَهُبَّ عَلَى هؤُلاَءِ الْقَتْلَى لِيَحْيَوْا.«

10فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أَمَرَنِي، فَدَخَلَ فِيهِمِ الرُّوحُ، فَحَيُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا.

11ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هذِهِ الْعِظَامُ هِيَ كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. هَا هُمْ يَقُولُونَ: يَبِسَتْ عِظَامُنَا وَهَلَكَ رَجَاؤُنَا. قَدِ انْقَطَعْنَا.

12لِذلِكَ تَنَبَّأْ وَقُلْ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي، وَآتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ.

13فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ عِنْدَ فَتْحِي قُبُورَكُمْ وَإِصْعَادِي إِيَّاكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي.

14وَأَجْعَلُ رُوحِي فِيكُمْ فَتَحْيَوْنَ، وَأَجْعَلُكُمْ فِي أَرْضِكُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَأَفْعَلُ، يَقُولُ الرَّبُّ.«

سفر حزقيال ٣٧

وهنا قد وجدنا أن "أليشع" أعطاه اللّه عز وجل معجزة إحياء ميت بعد أن مات حتى ، كما أن "حزقيال" قد أحيى عظام جيشًا كاملًا بإذن اللّه وليست حالة فردية ، أما بخصوص المسيح فلم يذكر الكتاب أنه قد أحيى ميتًا إلا مرة واحدة وكان المسيح فيها حيًا وليس بعد حادثة صلبه المزعومة .. فهل رب النصارى أقل قدرة في إحياء الموتى من "أليشع" و"حزقيال" .. قد يقول نصراني بل كانا يصليان للرب حتى يأذن لهما بأحياء الموتى كما هو موضح في النصوص .. فنقول لهم وماذا عن المسيح ؟ هل تعلمون أنه صلى للّه عز وجل قبل إحياء ميته ويطلب منه - أي بإذن اللّه!

٥- المسيح - ويسميه النصارى "يسوع" أيضًا - يحيي "لعازر" (بإذن اللّه) كما يقول المسلمون:

41فرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي،

42وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.«

43وَلَمَّا قَالَ هذَا صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا«!

44فَخَرَجَ الْمَيْتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلاَهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ، وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ.«

45فَكَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْيَمَ، وَنَظَرُوا مَا فَعَلَ يَسُوعُ، آمَنُوا بِهِ(*).

46وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَمَضَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ وَقَالُوا لَهُمْ عَمَّا فَعَلَ يَسُوعُ.

47فَجَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَجْمَعًا وَقَالُوا: «مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هذَا الإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً.

48إِنْ تَرَكْنَاهُ هكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ(*)، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأُمَّتَنَا.«

49فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَيَافَا، كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا،

50وَلاَ تَفْكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا.«!

إنجيل يوحنا ١١

المسيح - يسوع كما يسميه النصارى - يشكر اللّه عز وجل أنه استجاب لدعائه وطلبه لإحياء "لعازر" .. أي أنه أحياه بإذن اللّه وليس بقدرته الذاتية وهذا معتقدنا نحن أيضًا في قدرة المسيح على إحياء الموتى أنه كان يحييهم بـ (إذن اللّه: (

}إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلا سِحْرٌ مُبِينٌ {
]المائدة: ١١٠. [

وهذا ما ينسبونه للمسيح في الكتاب في موضع آخر ويؤكد على ما نقول:

30أنا لا أقدرُ أنْ أفعلَ مِنْ نفسِي شيئًا. كما أسمعُ أدينُ، ودَيْنُونتِي عادِلة، لأنِّي لا أطلبُ مَشِيئَتِي بلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أرْسَلَنِي. إنجيل "يوحنا" إصحاح ٥

وكما يتضح من نص حياء الميت أن المسيح شكر الله لأنه سمع له وأعطاه المعجزة لـ (يؤمنوا أنه أرسله) .. إن كان "شنودة" وغيره قد اعترفوا بعدم تصريح المسيح بألوهيته في حياته كما يزعمون ، وإن كان يقول أنه لا يقدر أن يفعل شئ من نفسه وأن أقنومه أقل من أقنوم الآب في القدرة .. فبأي صفة أرسله الرب ليؤمن الناس به ؟

ماذا عرف الناس عن المسيح في زمانه ومن كتاب النصارى نفسه ؟

هل يختلف معتقد الناس في المسيح في زمانه عن معتقد المسلمين فيه - أنه عبد الله ونبيه ورسوله ؟ هذا ما سنعرفه في المرة القادمة إن شاء الله وبالأدلة النصية القاطعة الدامغة من البايبل (كتاب النصارى (

يتبع إن شاء الله..

الدرس التاسع :

كما تبينا من المرة السابقة أن المسيح لم يكن يقدر على فعل المعجزات من تلقاء نفسه وإنما بإذن من اللّه وبمشيئته كما هو عندنا في القرآن تماماً :

30أنَا لاَ أَقدِرُ أنْ أفعَلَ مِنْ نفسِي شَيْئًا. كَمَا أسْمَعُ أدِينُ، وَدَيْنُونتِي عَادِلَةٌ، لأنِّي لاَ أطْلبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أرْسَلَنِي. إنجيل "يوحنا" إصحاح ٥

كذلك علمنا أن هناك من أنبياء العهد القديم من أحيوا موتى بإذن اللّه بل إن منهم من أحيى جيشًا كاملًا من الموتى بينما لم يذكر الكتاب أن المسيح لم يحي إلا شخص واحد فقط وبصلاة وبطلب من اللّه أيضًا (بإذن اللّه) .. وبعد أن علمنا أن المسيح لم يقل على نفسه ولا مرة أنه الإله في الكتاب واعتراف شنودة واعتقاد كل النصارى بأن المسيح أخفى لاهوته - كونه إلهًا - في زمانه وأنه لم يعرف أحد عنه أنه إله في زمانه .. بقي أن نعرف ماذا عرف عن المسيح في زمانه وبماذا فسر قومه معجزاته ؟

١- المسيح نبي اللّه - هكذا عرفوه في زمانه (وبالأدلة النصية من كتاب البايبل كتاب النصارى: (

10وَلَمَّا دَخَلَ أورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ المَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هذَا؟١١ فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».إنجيل متى ٢١

19فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي كَانَ إِنْسَانًا نَبِيًّا مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ.إنجيل لوقا ٢٤

16قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ إِلَى ههُنَا»١٧ أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «حَسَنًا قُلْتِ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ،١٨ لأَنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ، وَالَّذِي لَكِ الآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكِ. هذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ».١٩ قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ!

إنجيل يوحنا ٤

رجل كان أعمى وشفاه المسيح بإذن الله وقال عنه الرجل أنه نبي:

17قَالُوا أَيْضًا لِلأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ!».إنجيل يوحنا ٩

وأخيراً يقر كتاب النصارى قولًا منسوباً للمسيح يقر بخبرنا بنبوته صراحة:

54وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهِتُوا وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لِهذَا هذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟ ٥٥ أَلَيْسَ هذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ، وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ ٥٦ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لِهذَا هذِهِ كُلُّهَا؟«

57فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ نَبِيٌّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلاَّ فِي وَطَنِهِ وَفِي بَيْتِهِ.«

إنجيل متى ١٣

وهذا النص يثبت أن الناس كانوا يعرفون المسيح على أنه نبي ولم ينزلوه منزلة أكبر من ذلك وهذا يثبت كما بينا أن معجزاته أمر طبيعي مع قوم كبني إسرائيل!

ثانيًا المسيح رسول مرسل من قبل اللّه عز وجل (وبالأدلة النصية من البايبل: (

» 24اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.

إنجيل يوحنا ٥

مَنْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي، وَمَنْ يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.٤١ مَنْ يَقْبَلُ نَبِيًّا بِاسْمِ نَبِيٍّ فَأَجْرَ نَبِيٍّ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَقْبَلُ بَارًّا بِاسْمِ بَارّ فَأَجْرَ بَارّ يَأْخُذُ،" إنجيل متى ١٠

» 37مَنْ قَبِلَ وَاحِدًا مِنْ أَوْلاَدٍ مِثْلَ هذَا بِاسْمِي يَقْبَلُنِي، وَمَنْ قَبِلَنِي فَلَيْسَ يَقْبَلُنِي أَنَا بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي».إنجيل مرقس ٩

28فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ قَائِلاً: «تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا، وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ، بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ، الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ." إنجيل يوحنا ٧

26إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ، لكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَهذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ».إنجيل يوحنا ٨

وبهذا نكون قد أثبتنا نبوة ورسالة المسيح من كتاب النصارى ونسفنا معتقدهم بألوهية المسيح المزعومة وأنها ما هي إلا وهم وظن وافتراء وكذب على اللّه عز وجل ، ورسالته كانت بالإنجيل وأنه كان هناك إنجيل في زمانه يقينًا وليس كما يزعم النصارى أن الأناجيل كتبت بعد رفعه..

ولكن هل هذه الأناجيل محرفة فعلًا كما يقر قرآن المسلمين أم لا كما ينكر عوام النصارى ؟

كتاب النصارى - البايبل بعهديه - محرف كما يعتقد المسلمون وهذا ما سنثبته بالأدلة - كما تعودنا - في المرات القادمة إن شاء اللّه!..

الدرس العاشر :

يعد التحريف من أهم النقاط المحورية الفاصلة التي تنسف معتقد النصارى من جانب وتثبت صدق رسالة الإسلام من جانب آخر حيث أن هذه الحقيقة قد أقرها القرآن الكريم ومازلنا نكتشف صحتها يومًا بعد يوم وإلى يومنا هذا (*)

بل أننا نجد أن هناك إشارات ونصوص واضحة تخبرنا بإتمام عملية التحريف داخل كتاب النصارى والتي تؤكد أيضًا أن النصارى لا يقرأون كتابهم بدليل وجود هذه الأعداد كاعتراف "بولس" مثلًا بعملية التحريف وكنا قد ذكرناه سابقًا:

6إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ؛7 لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. رسالة بولس إلى أهل غلاطية ١

وهذا النص المدهش الذي كتبه الكاتب المجهول لسفر "المكابيين الثاني" والذي لن أعلق عليه:

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْسَنْتُ التَّأْلِيفَ وَأَصَبْتُ الْغَرَضَ فَذلِكَ مَا كُنْتُ أَتَمَنَّى، وَإِنْ كَانَ قَدْ لَحِقَنِي الْوَهَنُ وَالتَّقْصِيرُ فَإِنِّي قَدْ بَذَلْتُ وُسْعِي. سفر المكابيين الثاني ١٥: ٣٩

نود أن ننبه لشئ مهم هو أن القرآن إذا ترجمت معانيه لن يعد قرآنًا بل يسمى ترجمة

معاني القرآن الكريم وهو مثله مثل التفسير أو شكل من أشكاله .. أما كتاب النصارى فيترجم بلا حرج فلكم أن تتخيلوا كم المهازل التي حدثت - وتحدث - في كتابهم باسم الترجمة في حين ضياع اللغة الأصلية والتي يعتقد أن المسيح كان يتحدث بها وهي السريانية الآرامية..

أول الحقائق التي يخبرنا بها القرآن الكريم بشأن التحريف ويقرها النصارى دون أن يشعروا هي أنهم كانوا يكتبون الكتاب بإيديهم ثم يقولون أنه من عند الله .. وهذا بالفعل أثبتناه في المرات السابقة حيث أثبتنا أن هناك أناجيل كتبت بعد رفع المسيح بعشرات السنين من بينهم الأربعة المحتوى عليها كتاب النصارى - البايبل - بينما يخبرنا الكتاب نفسه كما ذكرنا أن الإنجيل كان كتاب آخر نزل على المسيح غير الذي بين أيديهم الآن!

قانونية الأناجيل:

ما لا يعرفه عوام النصارى ويعرفه رجال الكنيسة والدارسين منهم أنه كان هناك عشرات الأناجيل تم استبعادها واختيار أربعة فقط منها - وهي المحتوى عليها الكتاب حاليًا - وتم الإقرار بـ "قانونية" الأناجيل الأربعة في مجمع "نيقية" عام ٣٢٥م على يد الامبراطور "الوثني" "قسطنطين" الأول والذي لم يكن يدين بالنصرانية آنذاك أصلًا ، وفي نفس المجمع أيضًا تم اقرار ألوهية المسيح المزعومة (تخيلوا !) أما عن الأسباب التي تم على أساسها اعتبار الأناجيل الأربعة "قانونية" وتم ضمها للكتاب وأستبعد على أثرها الآخرين فهي غير معروفة بالطبع .. والمبرر الذي نستخلصه من حجج النصارى أن الأناجيل الأخرى ليست كالأناجيل الأربعة وتخالف ما اجتمعوا عليه في المجمع (

تخيلوا أيضًا !) .. بقي لنا أن نعرف أن هناك أناجيل من التي تم استبعادها تنفي ألوهية المسيح بل ومنها ما ينبئ بقدوم الهادي البشير وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا "محمد" صلى اللّه عليه وسلم وتذكر اسمه صراحة كإنجيل "برنابا" وهذا في حد ذاته كفيل بإخبارنا بالأسباب الحقيقية باختيار أناجيل معينة واستبعاد أخرى!..

كيف تم التحريف ؟

بإعادة كتابة موروثهم عن كلام اللّه عز وجل بإيديهم ثم زادوا عليه - إما عن عمد أو بسهو - أو اقتطعوا فقرات وأزالوها - إما بعمد أو بسهو - وغالب هذا الأمر أن الفقرات كانت تضاف وتزال عن عمد لاخفاء ما يتعلق بصدق رسالة الإسلام أو لأن ما فيه من تعاليم أو شريعة شق عليهم وخالف هواهم..

معتقد المسلم في التحريف وفي كل الأناجيل :

كما ذكرنا أن عملية تحريف كتب أهل الكتاب حقيقة أقرها القرآن الكريم ، ومعتقدنا نحن المسلمون بتحريف كل كتب أهل الكتاب سواء المحتوية على ما يثبت صدق رسالة الإسلام بنسبة كبيرة أو ما دون ذلك .. فكتاب النصارى - والأناجيل الأخرى - محرفة يقينًا بها بقايا حق توافق ما جاء به الإسلام ونقيم به عليهم الحجة من خلاله وأخرى تعارض الإسلام معارضة صريحة وتلك نرفضها وغيرها لم يأتنا خبر بشأنها ولا تعارض الإسلام فلا نصدقها ولا نكذبها..

صور التحريف:

١- مجهولية كتبة الأناجيل والأسفار.

٢- عبارات أضافها النساخ وصارت من الكتاب.

٣- أسفار ونصوص خادشة للحياء حاشاه رب العالمين أن يوحي بمثل ذلك.

٤- رسائل شخصية في الكتاب لا علاقة لها بالإيمان أو الوحي أو أعاجيب أو أخرى تنافي الفطرة.

٥- تحريف تم أثناء عمليات النسخ والترجمة ويتضح في الاختلافات بين التراجم باقتطاع أو إضافة فقرات - إما عمداً أو سهواً - مع عدم وجود أصل لكتاب النصارى حتى أن المخطوطة التي يدعونها أصلًا لكتابهم عبارة عن قصاصة صغيرة لا تتجاوز حجم كف اليد!

وسنتناول هذه الصور من التحريف بإذن الله في المرات القادمة..

} (*)فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) } سورة البقرة.

}وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٨) } سورة المائدة

}مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (٤٦) { سورة النساء

}وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (٩١) { سورة الأنعام

الدرس الـ ١١ :

في علم الحديث إذا كان أحد الرواة غير ثقة أو مجهول يرد هذا الحديث ويضعف ولا يحتج به ، فتخيلوا لو كتاب يزعم أصحابه أنه من عند اللّه وبوحيه كُتاب أسفاره أكثرهم مجاهيل - وإن شئنا قلنا كلهم - فتخيلوا ما مدى عصمة كتاب كهذا من التحريف ونحن لا نعرف ما حال هذا الكاتب !وكيف ونحن لا نعرف حال هذا الكاتب ومدى أمانته ونصدق أنه قد أوحي إليه فعلًا وأن ما يقصه علينا هو من عند اللّه ، وكيف بعد هذا يدعي النصارى نسبة سفر أو إنجيل مجهول الكاتب لأحد الأنبياء بالاسم ؟!تخيلوا مدى العبث والتحريف الذي قد يطال كتاب كتبة أسفاره وأناجيله مجاهيل ولا نعرف ما مدى أمانتهم وبالطبع من الممكن أن نجد أياد أخرى قد عبثت وتدخلت وسطرت ما يحلو لها داخل الكتاب .. فإن كنا لا نعرف من الكاتب فمن الوارد جداً ألا يكون كاتب واحد للسفر الواحد وإنما قد يكونوا عدة كتاب بل وداخلهم النساخ والمترجمين أيضًا كما سنرى بإذن اللّه .. وسنتناول بإذن اللّه بعض هذه الأسفار والأناجيل تباعًا وكل على حده..

)سفر دانيال(

من كتب هذا السفر ؟!

فيه يبدأ "دانيال" بالتحدث عن نفسه بصيغة "المتكلم" بالـ "أنا" من منتصف الإصحاح السابع من السفر" أما الإصحاحات من الإصحاح رقم ١ إلى النصف الأول من الإصحاح رقم ٧ ففيه يتحدث الكاتب عن "دانيال" بصيغة "الغائب" وهذا يثبت كما ذكرنا أن أحد كتاب هذا السفر - على الأقل - ليس هو "دانيال "

وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن كاتب هذا السفر ليس شخصًا واحدًا من المحتمل أن يكون أحد هؤلاء هو "دانيال" بينما يبقى الكتاب الأخرون مجاهيل!

والأمثلة على ذلك عديدة:

على سبيل المثال ذلك العدد في الإصحاح السادس من نفس السفر .. والذي يتكلم فيه الكاتب عن "دانيال" بصيغة الغائب:

20فلَمَّا اقتَرَبَ إِلَى الجُبِّ نَادَى دَانِيآلَ بِصَوْتٍ أَسِيفٍ. أَجَابَ المَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيآلَ: «يَا دَانِيآلُ عَبْدَ اللّهِ الحَيِّ، هَلْ إِلهُكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِمًا قَدِرَ عَلَى أَنْ يُنَجِّيَكَ مِنَ الأُسُودِ؟«

بينما نرى التحول المفاجئ من صيغة "الغائب" على مدار ستة إصحاحات كاملة ثم يبدأ "دانيال" بالإعلان عن نفسه بصيغة "المتكلم" بداية من النصف الثاني من الإصحاح السابع .. هكذا على سبيل المثال:

» 15أَمَّا أَنَا دَانِيآلَ فَحَزِنَتْ رُوحِي فِي وَسَطِ جِسْمِي وَأَفْزَعَتْنِي رُؤَى رَأْسِي.

شئ عجيب ! ومن كان يتكلم على مدار الستة اصحاحات السابقة حتى بعد كل ذلك يطالعنا "دانيال" بقوله : "أما أنا دانيال" ؟!بالتأكيد شخص آخر غير "دانيال" النبي (هذا إن كان الكاتب الأول أيضًا هو "دانيال" النبي)ونجد أن هذا الأمر لا يختلف كثيراً عن شهادة آباء النصارى أنفسهم ، ففي كتاب "الكتاب المقدس - العهد القديم لزماننا

الحاضر" في الإشارة لسفر "دانيال" قول الكاتب عن كاتب السفر : "لا شك أن هذا الكاتب (المجهول) كان ذكيًا وطريفًا" !فتخيلوا أن تكون هذه هي شهادة علماء النصارى بخصوص مجهولية أحد أسفار الكتاب فكيف الحال بغير النصارى ؟! وكيف للنصراني أن يؤمن أصلًا بكتاب واحد من أسفاره - على الأقل - كاتبه مجهول ؟!وأي يد خفية سطرت هذه الزيادات على السفر وما مدى أمانتها ؟ !

وكيف يحدث هذا التدخل والإضافة ثم يظل النصارى يدعون أن كتابهم غير محرف وأن كل ما فيه من عند اللّه ؟!ولكن هل سفر "دانيال" هو السفر الوحيد مجهول الكاتب في البايبل ؟ !

بالطبع لا كما سنتبين بإذن اللّه في المرات القادمة!..

الدرس الـ ١٢ :

في سفر "الخروج" والذي يعتقد النصارى أن كاتبه هو نبي اللّه "موسى"نجد أيضًا أن الكاتب يتحدث فيه عن النبي "موسى" بصيغة الغائب بل والأدهى من ذلك أنه استخدم الفعل الماضي "كان" للإشارة إليه .. ومثال على ذلك:

3وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. وَأَيْضًا الرَّجُلُ مُوسَى كَانَ عَظِيمًا جِدًّا فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي عِيُونِ عَبِيدِ فِرْعَوْنَ وَعُيُونِ الشَّعْبِ.

سفر الخروج الإصحاح ١١

وهنا نجد اختيار الكاتب للفعل الماضي "كان" والحديث عن النبي "موسى" بصيغة "الغائب وهذا يعني ولا شك أن نبي اللّه "موسى" قد انتهت قصته وقت كتابة هذا السفر ، وأن الزمان الذي كتب فيه هذا السفر ليس زمان النبي "موسى" عليه السلام بالتبعية وأنه ولاشك أن كاتب هذا السفر شخص آخر غير نبي اللّه "موسى! "

وبالطبع هذا الكاتب مجهول إذ أنه لم يعرف كاتب لهذا السفر سوى النبي "موسى" وكان هذا الشئ من المستحيل بالطبع!..

فمن يا ترى هذا الكاتب المجهول الذي قص علينا هذا العدد والأعداد الأخرى التي تماثله في سفر الخروج؟! فمن كتب سفر الخروج ؟!

ونجد العجيبة الكبرى في سفر التثنية الذي يعتقد النصارى أن كاتبه هو سيدنا "موسى" .. نجد أن ذات السفر يحتوى على خبر موت نبي الله "موسى: "

5فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ.٦ وَدَفَنَهُ فِي الْجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فَغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.٧ وَكَانَ مُوسَى ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ، وَلَمْ تَكِلَّ عَيْنُهُ وَلاَ ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ.

8فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ ثَلاَثِينَ يَوْمًا. فَكَمُلَتْ أَيَّامُ بُكَاءِ مَنَاحَةِ مُوسَى.٩ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدِ امْتَلأَ رُوحَ حِكْمَةٍ، إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ، فَسَمِعَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى.سفر التثنية ٣٤

ولما انتبه آباء النصارى لهذه المعضلة ادعوا أن هذه الجزئية تحديداً وفقط كتبها تلميذه "يوشع" ولو فكر النصارى قليلًا لوجدوا أن هذه النصوص أيضًا تتحدث عن "يوشع" على أنه شخص غريب تمامًا عن كاتب السفر .. والحقيقة أن النصارى لا يعلمون على وجه اليقين من الكاتب .. فيقول القس "أنطونيوس فكري" مقدمة شرح سفر "التثنية" : " كاتب الإصحاح الأخير غالبًا هو يشوع بن نون الذي أكمل المسيرة ودخل بالشعب إلى أرض الميعاد" .. تخيلوا ورغم أن النصوص تنفي أيضًا نسبة الإصحاح لـ "يوشع" ولكنهم يقولون "غالبًا" .. تخيلوا كتابهم يحتوي على أسفار يقال أن كاتبها "غالبًا" هو فلان وتجرى عليه نظرية الاحتمالات!

فالحمد لله على نعمة الإسلام العظيم الذي أول آية واضحة في السورة التي تلت فاتحة كتابه:

}ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) { سورة "البقرة"

الدرس الـ ١٣ :

ومازلنا مع الكُتاب المجاهيل لأسفار البايبل - كتاب النصارى - ومهزلة الإيمان بكتاب أسفاره مجهولة المصدر غير معروف ما مدى أمانة كتبتها بالتبعية..

يقول القس "أنطونيوس فكري" في شرح البايبل في مقدمة سفر "يشوع: *"

"يشوع هو كاتب هذا السفر، فيما عدا العبارات الخمس الأخيرة، التي (غالبًا) ما أضافها فينحاس بن ألعازار بن هرون، (أو) عزرا الكاتب. " كاتب سفر العبارات الخمس الأخيرة فقط - سبحان اللّه - في سفر "يشوع" هو فلان (غالبًا) .. (أو) علان (نظرية الاحتمالات كالعادة(

-سفر "طوبيا" الذي يعتقد النصارى أن كاتبه هو "طوبيا" يحتوي على خبر موت "طوبيا" ودفنه (ويالللعجب! (

1"وفرغ طوبيا من كلامه وعاش طوبيا بعدما عاد بصيرا اثنتين واربعين سنة وراى بني حفدته ٢ فتمت سنوه مئة واثنتين ودفن بكرامة في نينوى ٣ وكان حين ذهب بصره ابن ست وخمسين سنة وعاد يبصر وهو ابن ستين سنة" سفر طوبيا الإصحاح ١٤

سفر "نشيد الإنشاد" يعتقد النصارى أن كاتبه هو نبي اللّه "سليمان" وحاشاه .. نجد فيه هذه الأعداد التي سطرتها علينا الجميلة النرجسية - ولا نعلم ما علاقة القارئ بكونها

سوداء أم بيضاء - بالطبع اخترت الأعداد الأكثر عفة من داخل هذا السفر المشين الذي أسلم بسببه الكثير من نساء النصارى:

5أنَا سَوْدَاءُ وَجَمِيلَةٌ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، كَخِيَامِ قِيدَارَ، كَشُقَقِ سُلَيْمَانَ.٦ لاَ تَنْظُرْنَ إِلَيَّ لِكَوْنِي سَوْدَاءَ، لأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ لَوَّحَتْنِي. بَنُو أُمِّي غَضِبُوا عَلَيَّ. جَعَلُونِي نَاطُورَةَ الْكُرُومِ. أَمَّا كَرْمِي فَلَمْ أَنْطُرْهُ.٧ أَخْبِرْنِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، أَيْنَ تَرْعَى، أَيْنَ تَرْبِضُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ. لِمَاذَا أَنَا أَكُونُ كَمُقَنَّعَةٍ عِنْدَ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ؟

وبالطبع السفر برمته لا يمت لنبي اللّه "سليمان" بصلة فهو سفر خادش للحياء ولا يوحي اللّه عز وجل بمثل هذا وحاشاه .. وهكذا فكل أسفار العهد القديم مجهولة الكاتب إلا إن كان النصارى يؤمنون أن كتبتها سطروها ثم ماتوا ودفنوا أنفسهم وسطروا أخبار وفاتهم في الأسفار بعد الوفاة!

وهنا نتسائل ؟ كيف يؤمن النصارى بكتاب نصفه الكامل - إلى الآن - مجهول الكاتب ؟!

طيب هل يختلف الأمر عن كتبة العهد الجديد ؟ هذا ما سنعرفه في إن شاء اللّه فيما بعد!..

" (*)يشوع" بحسب إيمان النصارى هو تلميذ سيدنا "موسى" غير "يسوع" وهو اسم آخر للمسيح عندهم .. وقد نفصل موضوع الأسماء هذا لاحقًا إن شاء اللّه

الدرس الـ ١٤ :

أمثلة لأسماء قد تستوقف الباحثين في كتاب النصارى - بعهديه - وما تعنيه في الوجهة الإسلامية

الروح القدس : عند النصارى هو أحد أقانيم - مكونات - الإله (حاشاه) ، عند المسلمين هو الملك "جبريل" عليه السلام.

في المسيحية : حواء ، إيفا = في الإسلام "حواء" فقط.

في المسيحية / اليهودية : إبراهيم ، إبرام = في الإسلام "إبراهيم. "

في المسيحية / اليهودية : ساراي Sarai - بالإنجليزية خلاف Saray والتي تعني "قصر" بالتركية - سارة بالإضافة إلى : شرى ، شره "في توراة سعديا الفيومي" = في الإسلام "سارة" فقط.

في المسيحية / اليهودية : يعقوب ، جاكوب، جاك = في الإسلام "يعقوب" فقط.

في المسيحية / اليهودية : إيزاك ، إسحاق = في الإسلام "إسحاق" فقط.

في المسيحية : يوسف ، جوزيف ، جو = في الإسلام "يوسف" فقط.

في المسيحية / اليهودية : اخنوخ = في الإسلام "إدريس"

في المسيحية / اليهودية : إيليا = في الإسلام "إلياس"

في المسيحية / اليهودية : اليشع = في الإسلام "اليسع"

في المسيحية / اليهودية : يونس ، يونان = في الإسلام "يونس" فقط.

في المسيحية / اليهودية : داوُد ، ديفيد = في الإسلام "داوُد" فقط..

في المسيحية / اليهودية : سليمان ، شلومو ، سولومون = في الإسلام "سليمان" فقط.

في المسيحية : يوحنا ، جون = في الإسلام "يحيى" فقط.

في المسيحية : مريم - ماري - ميري - ميريام = في الإسلام "مريم" فقط.

يسوع / جيسس = نبي اللّه "عيسى" عليه السلام

يشوع = نبي اللّه "يوشع بن نون" عليه السلام

الدرس الـ ١٥ :

)بولس الطرسوسي "شاول ("

هل نصارى اليوم مسيحيون أم بولسيون ؟

الإجابة القاطعة بلا شك أنهم بولسيون!

كما تبينا من الدروس السابقة أنه هناك أدلة كثيرة جداً من البايبل على نبوة المسيح عليه السلام وعدم ألوهيته وأنه ما كان إلا بشراً رسولًا وكان يعبد اللّه عز وجل مثله مثل بقية البشر ، وكنا تعجبنا معًا من عدم معرفة النصارى أي شئ عن هذه الجزئيات في كتابهم وجهلهم الشديد بها وهذا واقع فعلًا .. فعمليًا الجزء المعمول به نسبيًا عند النصارى هو تعاليم "بولس" وليس تعاليم المسيح المنسوبة له في الكتاب ، ولعله ثاني أهم شخصية نصرانية بعد المسيح عندهم وهذا على استحياء ، ولكن من الناحية العملية فهو الأهم بلا شك فتعاليمه هي التي يؤخذ بأكثرها لا تعاليم المسيح..

ومن هو "بولس" ؟ هذا ما سنعرفه إن شاء اللّه من خلال هذه النقاط الهامة:

١- نشأته اليهودية المتعصبة والمعادية للمؤمنين بالمسيح حيث كان يقتحم بيوتهم - رجالًا ونساءً - ويسلمهم للسجن.

٢- التحول المفاجئ ثم سفره المريب لفلسطين بعد رفع المسيح والتصاقه بتلاميذ المسيح ثم زعمه أنه رأى المسيح بعد رفعه - أو صلبه كما يزعمون - وعدم تصديق تلاميذ المسيح له وخوفهم منه.

٣- هدمه لتعاليم المسيح ورفضه للناموس - شريعة نبي الله "موسى" - والتي جاء المسيح ليكملها..

٤- ادعاؤه النبوة المزعوم مع تسليط الضوء على أقواله وأفعاله الموجودة في البايبل - كتاب النصارى - لنتبين هل هذه أقوال وأفعال نبي حقًا أم شخص مدعي نبوة.

٥- نهاية "بولس" التي تؤكد أنه نبي كاذب - كما يسمونه - بشهادة كتابهم.

يتبع بإذن الله..

الدرس الـ ١٦ :

تابع - ("بولس الطرسوسي" شاول : ("

نشأ "بولس" - أو شاول - نشأة يهودية متعصبة فقد كان يبغض المسيح وأتباعه وكان يسلمهم للسجن بعد اقتحام بيوتهم :

3وَأَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يَسْطُو عَلَى الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ يَدْخُلُ الْبُيُوتَ وَيَجُرُّ رِجَالاً وَنِسَاءً وَيُسَلِّمُهُمْ إِلَى السِّجْنِ.

سفر أعمال الرسل - اصحاح ٨

أول شهداء المسيحية كما يذكر البايبل وهو إستفانوس وكان "شاول" - اسم بولس قبل الرسالة المزعومة - راضيًا بقتله وليس ذلك فحسب بل كان يحرس أيضًا ثياب من رجموا "إستفانوس! "

1وَكَانَ شَاوُلُ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ. وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ الْجَمِيعُ فِي كُوَرِ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مَا عَدَا الرُّسُلَ.٢ وَحَمَلَ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ اسْتِفَانُوسَ وَعَمِلُوا عَلَيْهِ مَنَاحَةً عَظِيمَةً.سفر أعمال الرسل ٨

ومن هو "إستفانوس" الذي كان "بولس" أحد الداعمين لقتله وكان مساعداً على ذلك ؟ (ركزوا في أعماله جيداً لأنها هي التي ستبين لنا حقيقة "بولس فيما بعد: "

إستفانوس (*) هذا كان أول الشمامسة المؤمنين بالمسيح كما يزعم الكتاب ، وكان من أشد المدافعين عن الناموس - شريعة النبي موسى - وكان أيضًا يقول أن نبي اللّه

"موسى" كان يتبع أنبياء قد سبقوا وأنه بُشر بنبي يأتي من بعده وهو المسيح (هذا ما ذكره كتابهم فتخيلوا) وكان أيضًا يعطي المجد كله للّه .. وكان أحد نتائج قتله حدوث اضطهاد عظيم للنصارى وتشتتهم من أرض فلسطين إلى اليهودية والسامرة !

ثم حدث تحول عظيم مفاجئ ومريب في حياة "بولس" وادعى إيمانه بالمسيح وادعى أنه رآه بنفسه بعد رفعه وأنه جعله رسولًا .. فهل آمن "بولس" حقًا بالمسيح وأصبح رسولًا أم أنه كان منافقًا اخترق صفوف المؤمنين بالمسيح لتحريف عقيدتهم وكان يكره المسيح بشدة ؟ هذا ما سنعرفه بالأدلة إن شاء اللّه في المرات القادمة!

(*) اسم يوناني معناه "تاج" أو "إكليل من الزهور" وهو اسم أول شهداء المسيحية وأول الشمامسة أيضًا. وبما أن اسمه يوناني فيرجّح أنه كان هيلينيًا (أي أنه لم يكن يوناني الجنس بل يوناني اللغة والثقافة) أو أنه كان يهوديًا يتكلم اليونانية. ولما اشتكى الهيلينيون المسيحيون في أورشليم من أن أراملهم كن يهملن (أعمال ٦: ١) انتخب سبعة رجال من ضمنهم إستفانوس ليقوموا بأمر الخدمة اليومية وتوزيع التقدمات على الفقراء من المسيحيين (أعمال ٦: ٢- ٦) وهؤلاء الرجال السبعة يعرفون بأول شمامسة في الكنيسة المسيحية. ويصف الكتاب المقدس استفانوس بأنه رجل ممتلئ من الإيمان والروح القدس (أعمال ٦: ٥) وأنه كان يصنع قوات وعجائب (أعمال ٦: ٨) وكان ينادي بالرسالة بحكمة (أعمال ٦: ١٠). ولما لم يتمكن بعض من هؤلاء اليهود الهيلينيين أن يجاوبوا استفانوس أو يقاوموا قوة الحكمة والروح التي كانت فيه اخترعوا ضده شكايات زور، فدسّوا رجالًا مأجورين يقولون أننا سمعناه يجدف على اللّه وعلى موسى وأنه تكلم ضد الشريعة وضد الهيكل. وقدمت هذه الشكاوى إلى مجمع السنهدريم (أعمال ٦: ٩- ١٤).

وقد سجل لنا سفر الأعمال ملخصًا للدفاع المجيد الذي قدمه استفانوس (أع ص ٧: ١- ٥٣) فأبان أولًا أنه يعطي المجد كله للّه (عدد ٢) وأنه يكرم موسى (عدد ٢٠- ٤٣) والناموس (عدد ٣٨و ٥٣) والهيكل (عدد ٤٧) ثم أبان ثلنية أنه لم يكن لموسى الكلمة النهائية ولا كان الهيكل نهائيًا أيضًا. فقد اتبع موسى إعلانات سابقة. وقد وعد نفسه بمجيء نبي بعده وهو المسيح (عدد ٣٧) . وكذلك الهيكل فقد جاء في أثر خيمة الاجتماع. ولم يكن المسكن النهائي للّه رب الكون بجملته (عدد ٤٨- ٥٠) ثم ثالثة وبخ استفانوس اليهود على مقاومتهم للّه المتكررة طوال حقب تاريخهم ، فقد قاوموا يوسف في أول نشأتهم (عدد ٩) وموسى في دور تكوينهم كأمة (أعداد ٣٩- ٤٢) والأنبياء لما استقر بهم الأمر في كنعان (عدد ٥٢)؛ وفي النهاية صبّ عليهم أعنف اللوم وأشده لأنهم رفضوا المسيح نفسه وقد قتلوه (عدد٥٢.(

وقد رفض المجلس أن يستمع لاستفانوس بعد هذا، أما هو فقال أنه يرى السماوات مفتوحة وابن الإنسان قائمًا عن يمين اللّه (أعمال ٧: ٥٤- ٥٦) عندئذ أخرجوه خارج المدينة، ربما من إينة، ربما من الباب اليوم باب استفانوس، ورجموه. (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في صفحات قاموس وتفاسير الكتاب المقدس الأخرى). وكان وهم يرجمونه يقول "أيها الرب يسوع اقبل روحي" ثم طلب من الرب غفران خطيتهم بسبب رجمه. وشاول الذي أصبح فيما بعد بولس، رسول يسوع المسيح العظيم، كان راضيًا برجم استفانوس (أعمال ٨: ١) وكان يحرس ثياب الذين رجموه (أعمال ٧: ٥٨) ولقد كانت شهادة استفانوس المجيدة حقًا من أكبر عوامل النعمة لإعداد شاول لكي يقبل المسيح (أعمال ٢٢: ٢٠) . وبعد موت استفانوس لاقى المسيحيون من العذاب أشده فتشتتوا من أورشليم إلى اليهودية والسامرة (أعمال ٨: ١.(

المصدر : موقع كنيسة الأنبا تكلا

الدرس الـ ١٧ :

توقفنا في الدرس السابق عند شخصية "إستفانوس" وهو أول شهداء النصارى - بحسب زعمهم - والذي حرض على قتله "شاول" - بولس - وكنا قد سلطنا الضوء على جوانب في شخصية استفانوس وأنه كان ينادي بتطبيق الناموس - شريعة سيدنا "موسى" - وكان يؤمن أن المجد كاملًا للّه والمهم في ذلك كله أنه كان يؤمن بنبوة المسيح!..

المهم أن بعد قتله اضطهد النصارى وقد ساعد على ذلك أيضًا "بولس" وقد ذكرنا أيضًا أنه كان يقتحم بيوت النصارى ويسلمهم للسجن وكان يهوديًا شديد التعصب والفجور!

وبعد كل هذا العداء من بولس للمسيح وكل من آمنوا به نجده بطريقة مفاجئة ومريبة يزعم أنه رأى المسيح في رؤيا في طريقه إلى دمشق وآمن بعد هذه الرؤيا بالمسيح ومكث في دمشق ثلاث سنوات ثم سمى نفسه بـ "بولس" - بعد أن كان "شاول" - ثم شق طريقه إلى "فلسطين" ليقابل التلاميذ!..

وقد يقول قائل : "أليس من الممكن أن يكون الرجل قد آمن بالمسيح حقًا ؟" إن كان آمن بالمسيح وفعل ما فعل بحسن النية فمن المفترض أنه بمجرد أن يقابله تلاميذ المسيح في فلسطين يعرفونه بإيمانه وصدقه هذا غير أن التلاميذ كما يزعمون يمتلئون بالروح القدس ومن المفترض أنهم يفرقون بين الصادق والكاذب ولو كان مؤمنًا تابعًا للمسيح بحق لصدقوه .. ولكن ما حدث كان مختلفًا تمامًا!..

ترى .. كيف استقبل تلاميذ المسيح "بولس"؟ (مؤسس العقيدة النصرانية حاليًا وثاني أهم شخصية نصرانية بعد المسيح(

هذا ما سنعرفه في المرة القادمة إن شاء اللّه..

الدرس الـ ١٨ :

ردة الفعل العجيبة التي استقبل بها "الجميع" - بحسب وصف الكتاب "بولس" - شاول - هي خوفهم منه عند مجيئه لفلسطين :

"وَلَمَّا جَاءَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَاوَلَ أَنْ يَلْتَصِقَ بِالتَّلاَمِيذِ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَخَافُونَهُ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ أَنَّهُ تِلْمِيذٌ." سفر أعمال الرسل ٩: ٢٦

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا : كيف يخاف "بولس" جميع من عاينوا وجود المسيح - بما فيهم التلاميذ والرسل الذين زعموا أنهم مسوقين بالروح القدس - إلا إن كان "بولس" بدا عليه ما يدعو للريبة فعلًا أو الشك في أمره ؟ ولماذا كانوا يخافونه إن كان قد آمن كما زعم ؟

هل آمن "شاول" اليهودي المتعصب - والذي أصبح "بولس بعد ذلك - حقًا بالمسيح ؟

الإجابة سنعرفها إن شاء اللّه من خلال تصرفات "بولس" فيما بعد أنه ذهب خصيصًا نعم للتبشير ولكن ليس للتبشير بدين المسيح الذي ادعى الإيمان به ، ولكن للتبشير بدين جديد يعارض ما جاء به المسيح معارضة صريحة وكأنه قد جاء لهذه المهمة خصيصًا .. مهمة تحريف وتخريب دين المسيح!..

ويتبع إن شاء اللّه..

الدرس الـ ١٩ :

"بولس" لمن فاته ما مضى هو المخرب الرئيسي للعقيدة التي أتى بها المسيح عليه السلام ويعد الشخصية الأهم بعد المسيح "شكليًا" وعمليًا هو الأهم من المسيح نفسه عندهم، كما أشرنا من النص السابق أن "بولس" كان يتمتع بدرجة عالية من النفاق ليربح الجميع لصالحه، فكان يغازل اليهود تارة بزعمه أنه يهودي - رغم أنه قال أنه آمن بالمسيح - ولأصحاب الشريعة - الناموس وهم أتباع نبي اللّه موسى ومن بعده المسيح - كصاحب شريعة، وللذين بلا ناموس يصبح بلا ناموس ثم في النهاية يذيل حديثه بزلة لسانه الفضيحة معللًا تصرفاته أنه يفعل ذلك ليكون "شريكًا" في الإنجيل!..

19"فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ، اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ.٢٠ فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ. وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ.٢١ وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ * مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ للهِ، بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ * لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ.٢٢ صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا.٢٣ وَهذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ، لأَكُونَ شَرِيكًا فِيهِ".

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٩

وما هو السر الذي يحاول أن يربح الجميع لأجله خشية افتضاحه والذي زعم أن المسيح أعطاه إياه ؟

3أَنَّهُ بِإِعْلاَنٍ عَرَّفَنِي بِالسِّرِّ. كَمَا سَبَقْتُ فَكَتَبْتُ بِالإِيجَازِ. ٥ الَّذِي فِي أَجْيَالٍ أُخَرَ لَمْ

يُعَرَّفَ بِهِ بَنُو الْبَشَرِ، كَمَا قَدْ أَعْلَنَ الآنَ لِرُسُلِهِ الْقِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَائِهِ بِالرُّوحِ؛٦ أَنَّ الأُمَمَ شُرَكَاءُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَوَالِ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالإِنْجِيلِ.٧ الَّذِي صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهُ حَسَبَ مَوْهِبَةِ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي حَسَبَ فِعْلِ قُوَّتِهِ.٨ لِي أَنَا أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، أُعْطِيَتْ هذِهِ النِّعْمَةُ، أَنْ أُبَشِّرَ بَيْنَ الأُمَمِ بِغِنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لاَ يُسْتَقْصَى" رسالة بولس إلى أهل أفسس ٣

هل هذا السر أن المسيح نفسه لم يرسل إلا لشعب إسرائيل فقط كما ذكر الكتاب ومع ذلك يبشر "بولس" لجميع الأمم؟ هل يعقل أن "بولس" أعظم شأنًا في دعوته من المسيح ؟ فهذا قول المسيح (من يعتبرونه ربهم: (

فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ». إنجيل متى ١٥: ٢٤

بولس يحاول جاهدًا إثبات أن المسيح ظهر له بعد رفعه وأعطاه سرًا ألا وهو الدعوة لجميع الأمم رغم أن المسيح نفسه كما ذكرنا لم يرسل إلا إلى لبني إسرائيل فقط، لماذا يحاول اثبات "بولس" هذه الميزة - الدعوة للأمم كافة - ونسبتها إليه ؟

يتبع إن شاء الله لنرى مفاجآت صادمة لو علمها نصراني باحث عن الحق لنطق الشهادتين في الحال!..

الدرس الـ ٢٠ :

لاحظنا في النص السابق الذي زعم "بولس" فيه أن المسيح أعطاه سرًا أنه قال عن نفسه أنه أصغر جميع القديسين وأنه أعطى سر دعوة جميع الأمم من المسيح رغم أنه لم يؤمن إلا بعد رفع المسيح اصلًا ولكنه كذب وقال أن المسيح ظهر له بعد رفعه وأعطاه السر : "٨ لِي أَنَا أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ أُعْطِيَتْ هذِهِ النِّعْمَةُ، أَنْ أُبَشِّرَ بَيْنَ الأُمَمِ بِغِنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لاَ يُسْتَقْصَى" رسالة بولس إلى أهل أفسس ٣

ولا شك أن "بولس" بهذه الأوصاف تحديدًا أراد أن يجعل الناس تظن نبوءة معينة منسوبة للمسيح تنطبق عليه هو، وهذه النبوءة عن أعظم الأنبياء وأنه الأصغر في ملكوت اللّه:

لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ نَبِيٌّ أَعْظَمَ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللّهِ أَعْظَمُ مِنْهُ». إنجيل لوقا ٧: ٢٨

النبوءة تقول أن هذا النبي هو أعظم من ولدت النساء وأعظم الأنبياء على الإطلاق، وأنه الأصغر في ملكوت اللّه أي أصغر عمرًا من كافة الأنبياء وهذا بالطبع لن يتحقق إلا إن كان هذا النبي سيأتي في آخر الزمان !..

من هو هذا النبي ؟ وما هي أوصافه ؟

هذا النبي كان يعلمه "بولس" جدًا فقد ذكرت عنه عدة بشارات بعضها مازال موجودًا

صارخًا بالحق والأخرى قد محيت وطمست لإخفاء أكثر الحق، بالطبع أول بشارتين أنه سيكون أفضل الأنبياء جميعًا وأفضل من ولدت النساء، وكل من أوحى لهم في النصرانية ذكروا اسمًا في كتابهم إلا واحدًا، أوحي له وذكر الكتاب بشأنه أنه وحي جاء من ناحية العرب:

13وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلاَدِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِي بِلاَدِ الْعَرَبِ تَبِيتِينَ، يَا قَوَافِلَ الدَّدَانِيِّينَ.١٤ هَاتُوا مَاءً لِمُلاَقَاةِ الْعَطْشَانِ، يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ. وَافُوا الْهَارِبَ بِخُبْزِهِ.١٥ فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ السُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ، وَمِنْ أَمَامِ الْقَوْسِ الْمَشْدُودَةِ، وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ الْحَرْبِ.١٦ فَإِنَّهُ هكَذَا قَالَ لِيَ السَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ،١٧ وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِيِّ أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقِلُّ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ». سفر إشعياء ٢١

وحي من ناحية العرب "في الوعر" ثم ذكر بعده "تيماء" في جزيرة العرب - السعودية حاليًا - " و"قيدار" الذي ذكرت التفاسير النصرانية أنه ابن سيدنا "إسماعيل" ؟! يتبع بإذن الله لنرى المفاجأة الكبرى (ولن تكون مفاجأة واحدة إن شاء الله(

الدرس الـ ٢١ :

توقفنا في المرة السابقة على أن "بولس" كان يحاول جاهداً أن يجعل نبوءة إنجيل لوقا ٧: ٢٨ تنطبق عليه هو وكان يحاول إيهام أتباع المسيح بذلك، والنبوءة تتلخص في ثلاثة أمور هامة:

١- يأتى نبي أعظم من الأنبياء جميعًا بل أعظم من ولدت النساء.

٢- هو الأصغر في ملكوت اللّه، وهذا لن يتحقق إلا إن جاء متأخرًا عنهم في الزمان، وبالطبع هذه الصفة لا تنطبق على "بولس" لأنه كان في زمان سيدنا "يحيى" - يوحنا عندهم - وهذا ولا شك يدل على أنه لن يكون الأصغر.

٣- تكون دعوته للأمم كافة، وكما ذكرنا أن المسيح ذكر عنه كتاب النصارى - البايبل - أنه لم يرسل إلا لخراف بني إسرائيل فقط أي أن دعوته لم تكن أممية، أما "بولس" فقد زعم أن المسيح ظهر له بعد رفعه ودعاه لدعوة الأمم وهذا بالطبع لا شك أنه لمحاولة إيهام الناس أنه هذا النبي المنتظر، ولمعرفة مزيد من المعلومات عن هذه النبي المنتظر من كتاب النصارى تعالوا لنسلط الضوء على مزيد من النبوءات، وهناك نص منسوب للمسيح في كتابهم يشير إلى أن ملكوت اللّه سيعطى لأمة أخرى غير اليهود يعملون به ، أي أن هذا النبي لن يكون من بني إسرائيل وبالتالي فـ "بولس" مستبعد وهذا يكشف كذبه:

"لِذلِكَ أقولُ لَكُمْ: إنَّ مَلَكُوتَ اللّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطى لأُمَّةٍ تعْمَلُ أثْمَارَهُ."إنجيل متى

وكنا قد انتهينا في المرة السابقة عند نبوءة نص سفر إشعياء إصحاح ٢١ التي تتحدث عن وحي قادم من ناحية العرب، ولا يوجد في كتاب النصارى أي ذكر لنبي أتى من ناحية العرب، وهذا معناه أن هذه النبوءة تخص نبي لم يأتي بعد، تعالوا لنعرف من خلال هذا النص من أي نسل يأتي النبي وفي مكان سكن:

13وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلاَدِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِي بِلاَدِ الْعَرَبِ تَبِيتِينَ، يَا قَوَافِلَ الدَّدَانِيِّينَ.١٤ هَاتُوا مَاءً لِمُلاَقَاةِ الْعَطْشَانِ، يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ. وَافُوا الْهَارِبَ بِخُبْزِهِ.١٥ فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ السُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ، وَمِنْ أَمَامِ الْقَوْسِ الْمَشْدُودَةِ، وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ الْحَرْبِ.١٦ فَإِنَّهُ هكَذَا قَالَ لِيَ السَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ،١٧ وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِيِّ أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقِلُّ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ». سفر إشعياء ٢١

الوحي جاء في الوعر، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أول ما نزل عليه الوحي كان على جبل "النور" في "غار حراء"، ولكن كيف نعرف أن هذا الوحي نزل في صحراء السعودية تحديداً ؟ يذكر لنا النص أن سكان تيماء يستقبلون شخص هارب وربما هو صاحب الوحي، وتيماء تقع في المملكة العربية السعودية في الطريق إلى المدينة المنورة، وهذا الهارب هرب إلى المدينة المنورة، وهذه النبوءة لا شك أنها تشير لهجرة سيدنا "محمد" صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لأنه هاجر من "مكة" إلى "المدينة المنورة" بعد إن تآمروا على قتله، وبعد عام من الهجرة حدثت غزوة بدر التي قتل فيها من قتل من أبناء قيدار - ابن سيدنا إسماعيل الذي جاء من نسله قبائل مكة التي كانت

تعيش في الجاهلية - ومنهم من اعتنق بعدها الإسلام، بالمناسبة "تيماء" كان يسكنها قديماً اليهود وكانوا يعلمون بقدوم نبي وربما استناداً لهذا النص تحديداً، ولما جاء النبي من نسل سيدنا "إسماعيل" أنكروه وحسدوه وحسدوا العرب ككل وأخفوا ما جاءهم من الحق، ولو أنهم قرأوا العهد الجديد لعلموا أن ملكوت اللّه ينزع منهم ويعطى لأمة أخرى كما ذكرنا بالأعلى، وهذا الحديث النبوي يوضح الصورة:

إنَّ ممَّا دعانا إلى الإسلامِ – معَ رحمةِ اللّهِ تعالى وهُداهُ لنا – لمَّا كنَّا نسمعُ مِن رجالِ اليهودِ وكنَّا أهلَ شِركٍ أصحابَ أوثانٍ وكانوا أهلَ كتابٍ عندَهم علمٌ ليسَ لنا وكانت لا تزالُ بَينَنا وبينَهم شرورٌ فإذا نِلنا مِنهم بعضَ ما يكرهونَ قالوا لنا إنَّهُ قد تقاربَ زمانُ نبيٍّ يُبعثُ الآنَ نقتلُكم معهُ قتلَ عادٍ وإرمَ فكنَّا كثيرًا ما نسمعُ ذلكَ منهم فلمَّا بعثَ اللّهُ رسولَه صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلَى آلِه وسلَّمَ أجبناهُ حينَ دعانا إلى اللّهِ تعالى وعرَفنا ما كانوا يتوعَّدونَنا بهِ فبادَرناهُم إليهِ فآمنَّا بهِ وكفروا بهِ ففينا وفيهم نزلَت هذه الآياتُ مِن البقرةِ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ

الراوي: رجال من قوم عاصم بن عمر المحدث: الوادعي - المصدر: صحيح أسباب النزول - الصفحة أو الرقم: ٢٦

خلاصة حكم المحدث: حسن

أما النبوءة القادمة التي تنفي الرسالة عن بولس وتؤكدها على رسول اللّه بإذن اللّه ربما تكون مفاجأة للنصارى وربما لكثير من المسلمين أيضًا ويتبع إن شاء اللّه!..

الدرس الـ ٢٢ :

توقفنا في المرة السابقة عند نبوءة سفر إشعياء عن وحي نزل بالوعر في صحراء السعودية على خاتم الأنبياء والمرسلين وأشير فيه أيضًا لحادثة الهجرة وهزيمة مشركي مكة المنكرة بغزوة بدر، وذكرنا قبلها أن "بولس" كان يحاول أن يوهم أتباع المسيح أنه هو النبي المنتظر وهو بالطبع كان كاذبًا فقد جاء خصيصًا للتدليس ولتحريف عقيدة المسيح لكرهه وعداوته السابقة له ولاتباعه كما ذكرنا، ثم ها هو سفر إشعياء أيضًا يخبرنا بنبوءة أكثر وضوحًا عن هذا النبي الذي حاول بولس أن يحل محله بعد أن ذكر لنا السفر سابقًا أن وحيه في الوعر في السعودية، يوبخ لنا نص ما في سفر إشعياء اليهود لأنهم سيصبحون قليلي الإيمان فيأتي لهم شخص لا يعرف القراءة بكتاب تعالوا لنقرأ المفاجأة ونرى بماذا يذكرنا هذا النص :

أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ: «اقْرَأْ هذَا». فَيَقُولُ: « لاَ أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ». سفر إشعياء ٢٩: ١٢

تمامًا يشير النص لأول حديث بين خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات اللّه وسلامه عليه مع الروح الأمين "جبريل" عليه السلام في غار "حراء" وكانت أول مرة ينزل فيها الوحي على رسول اللّه وكان بالفعل أول ما قيل له وأول ما نزل من هذا الكتاب الذي أشار له نص "إشعياء" هو : "إقرأ" وحينها أشرقت الأرض بنور القرآن والرسالة الخاتمة والنبي المنتظر:

كانَ أوَّلُ ما بُدِئَ بهِ رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ الرؤيا الصادقةَ في النومِ ، فكانَ لا يرَى رؤيَا إلا جاءتْ مثلَ فلَقِ الصُّبحِ ، ثم حُبِبَ إليهِ الخَلاءُ ، فكانَ يلحَقُ بغارِ حِرَاءٍ ،

فيَتحنَّثُ فيهِ - قالَ : والتَّحنُّثُ التَّعبُّدُ - الليالِيَ ذواتِ العددِ قبْلَ أن يَرجعَ إلى أهلِهِ ، ويَتزوَّدُ لذلِكَ ، ثمَّ يَرْجعُ إلى خَدِيجَةَ ، فيَتزوَّدُ بمثلِهَا ، حتى فجِئَهُ الحقُّ وهوَ في غَارِ حِرَاءٍ ، فجاءَهُ المَلَكُ فقالَ : اقرأ ، فقالَ رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ : (ما أنَا بقارئٍ) . قالَ : (فأخَذَنِي فغَطَّنِي حتى بلغَ مني الجَهدَ ، ثم أرسلنِي فقالَ : اقرأ ، قلتُ :ما أنَا بقارئٍ ، فأخَذَنِي فغَطَّنِي الثانية حتى بلَغَ مني الجَهدَ ، ثم أرسلَني فقالَ : اقرأ ، قلتُ : ما أنَا بقارئٍ ، فأخذَنِي فغَطَّنِي الثالِثة حتى بلَغَ مني الجَهْدَ ، ثمَّ أرسلَنِي فقالَ : اقرأ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقرأْ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بالقَلَمِ . الآياتِ إلى قوْلِهِ : عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) . فرجعَ بهَا رسولُ اللّهِ صلى اللّهُ عليهِ وسلمَ ترْجُفُ بَوَادِرُهُ ، حتى دَخَلَ على خَدِيجَةَ ، فقالَ : (زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي) . فزَمَّلوهُ حتَّى ذهَبَ عنهُ الروعُ . قالَ لخَدِيجَةَ : (أيْ خَدِيجَةُ ، مَا لِي ، لقدْ خَشِيتُ على نفسِي) . فأخبرَهَا الخَبَرَ ، قالتْ خَدِيجَةُ : كلَّا ، أبْشِرْ ، فواللّهِ لا يُخْزِيكَ اللّهُ أبدًا ، فواللّهِ إنَّكَ لتَصِلُ الرحِمَ ، وتصدُقُ الحديثَ، وتحْمِلُ الكَلَّ ، وتكْسِبُ المَعْدُومَ ، وتقْري الضَّيْفَ ، وتعِينُ على نوَائِبِ الحقِّ . فانطلَقتْ بهِ خديجةُ حتَّى أتتْ بهِ وَرَقَةَ بنَ نوْفلٍ ، وهوَ ابنُ عمِّ خديجَةَ أخِي أبيهَا ، وكانَ امرأً تنَصَّرَ في الجاهِلِيَّةِ ، وكانَ يكْتُبُ الكتابَ العربيَّ ، ويكتُبُ من الإنجيلِ بالعربيةِ ما شاءَ اللّهُ أن يكتُبَ ، وكانَ شيخًا كبيرًا قد عَمِيَ ، فقالتْ خديجةُ : يا ابنَ عَمِّ ، اسمَعْ من ابْنِ أخِيكَ ، قالَ ورَقَةُ : يا ابنَ أخِي ، ماذا ترَى ؟ فأخْبَرهُ النبيُّ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ خَبَرَ ما رأى ، فقالَ ورَقَةُ : هذا النَّامُوسُ الذي أنزَلَ على موسَى ، لَيْتَنِي فيهَا جذَعًا ، ليتَنِي أكُونُ حيًّا ، ذكَرَ حرفًا ، قالَ رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ : (أوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ) . قالَ وَرَقَةُ : نعمْ ، لم يأتِ رجلٌ بمَا جِئْتَ بهِ إلا أوذِيَ ، وإنْ يُدْرِكْنِي يَومُكَ حيًا أنْصُرُكَ نصرًا مُؤَزَّرًا . ثمَّ لم يَنْشَبْ ورقةُ أنْ توُفِّيَ ، وَفتَرَ الوحْيُ فترَةً ، حتى حَزِنَ رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ.

الراوي: عائشة أم المؤمنين المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: ٤٩٥٣

خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

فماذا بقي من الحجج للنصارى لينكروا هذا الحق الذي يصرخ به كتابهم ؟! وكم من آية تأتيكم مخبرة عنه وتمرون عليها وأنتم معرضون ؟! ولكن هل هذه هي النبوءة الأخيرة ؟ لا بلا شك ويتبع إن شاء اللّه..

الدرس الـ ٢٣ :

هذا وصف أمنا "عائشة" رضي اللّه عنها لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وهكذا عرفه الناس في زمانه:

عن خُلقِ رسولِ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّم قالت لم يكن فاحشًا ولا مُتفحِّشًا ولا صَخَّابًا في الأسواقِ، ولا يَجْزي بالسيئةِ السيئةَ، ولكن يَعْفو ويَصْفَحُ

الراوي: عائشة أم المؤمنين المحدث: الترمذي - المصدر: سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم: ٢٠١٦

خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح

ويقول سيدنا "عبد اللّه بن عمرو بن العاص" أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ذكر بصفاته هذه في كتب أهل الكتاب:

لقيتُ عبدَ اللّهِ بنَ عمرو بنَ العاص فقلتُ أخبرني عن صفةِ الرسولِ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّم في التوراةِ قال فقال أجل واللّهِ إنَّهُ لموصوفٌ في التوراةِ ببعض صفتِه في القرآن يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وحِرزًا للأُمِّيِّينَ أنت عبدي ورسولي سمَّيتُك المتوكلُ ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا صخَّابٍ في الأسواقِ ولا يدفعُ بالسيئةِ السيئةَ ولكن يعفو ويغفرُ ولن يقبضَه اللّهُ تعالى حتى يُقيمَ به المِلَّةَ العوجاءَ بأن يقولوا لا إلهَ إلا اللّهُ ويفتحوا بها أعيُنًا عُمْيًا وآذانًا صُمًّا وقلوبًا غُلفًا

الراوي: عطاء بن يسار المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الأدب المفرد - الصفحة أو الرقم: ١٨٥

خلاصة حكم المحدث: صحيح

ولأننا نعرف أن كلام اللّه حق وهو الذي أخبرنا في سورة الأعراف: ١٥٧- ١٥٨ أن صفة رسول اللّه مذكورة في كتبهم وهذا معناه أن هذه الصفات لن تمحى إلى أن تقوم الساعة لأن كلام اللّه غير المنسوخ لكل زمان ومكان، تعالوا لنرى هذه الصفات بحذافيرها في الإصحاح ٤٢ لسفر إشعياء تمامًا كما وصفتها الأحاديث السابقة والصفة التي عرفها الناس عنه صلى اللّه عليه وسلم في زمانه:

» 1هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ.٢ لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَرْفَعُ وَلاَ يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ.٣ قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لاَ يُطْفِئُ. إِلَى الأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ.٤ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ».٥ هكَذَا يَقُولُ اللّهُ الرَّبُّ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا، بَاسِطُ الأَرْضِ وَنَتَائِجِهَا، مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً، وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحًا ٦ «أَنَا الرَّبَّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ، فَأُمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلأُمَمِ، ٧ لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيِ، لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ.

سفر إشعياء ٤٢

وهنا نتساءل من أنبياء النصارى واليهود انطبقت عليه هذه الصفات ؟ (نجمعها مما سبق) :

١- وحيه من ناحية العرب في الوعر، كانت في استقباله "تيماء" - الموجودة في السعودية حاليًا ومازالت بإسمها - بعد هجرته واقتتل معه أبناء قيدار في معركة حربية

بعد هذه الهجرة، وبالطبع نذكر أن قيدار هو أحد أبناء سيدنا إسماعيل ومن نسله ظهرت القبائل التي سكنت مكة.

٢- دعوته كانت للأمم كافة.

٣- جاء بشريعة نور للأمم كافة وليس لبني إسرائيل فقط . (بالمناسبة الوحيد الذي جاء بشريعة عند اليهود والنصارى كان سيدنا "موسى" ولم تكن دعوته إلا لبني إسرائيل فقط أيضًا)والله كلما زاد المرء تعمقًا في كتاب النصارى وأراد الله له البصيرة كلما زاد حمداً لله على نعمة انتسابه للإسلام العظيم، وإني لأظن أنه لو قرأ نصراني كتابه بعين الباحث المتجرد عن الحق لعلم الحق يقينًا أما الهدى فبيد الله عز وجل وحده .. ويتبع إن شاء الله.

}الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ { [الأعراف: ١٥٧- ١٥٨]

الدرس الـ ٢٤ :

هذه تكملة نفس الإصحاح الذي تحدثنا عن نبوءته المحتوي عن صفات رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم والواردة في السُنة (وأضع إن شاء اللّه الرابط في أول تعليق للتذكرة) ، وكان من المفترض تكملة النبوءة هذه في نفس الإصحاح بنفس السفر بالأمس لولا طلب بعض الأخوات بالاستفسار عن بعض الأشياء الغامضة : "كمعنى السفر والإصحاح وغيرها .. "

في نفس السفر "إشعياء" ، ونفس الإصحاح ٤٢ يخبرنا كتاب النصارى - البايبل - بأنه سوف تكون هناك تسبيحة جديدة في الديار التي سكنها قيدار - هو أحد أبناء سيدنا "إسماعيل" عليه السلام والذي سكن مكة كما ذكرنا من قبل - وتترنم سكان "سالع" من رؤوس الجبال، و"سلع" كما يسميه النصارى أيضًا هو اسم جبل موجود في المدينة المنورة حاليًا:

10غَنُّوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَهُ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ. أَيُّهَا الْمُنْحَدِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَمِلْؤُهُ وَالْجَزَائِرُ وَسُكَّانُهَا،١١ لِتَرْفَعِ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا، الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا قِيدَارُ. لِتَتَرَنَّمْ سُكَّانُ سَالِعَ. مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتِفُوا.١٢ لِيُعْطُوا الرَّبَّ مَجْدًا وَيُخْبِرُوا بِتَسْبِيحِهِ فِي الْجَزَائِرِ.

، ولكن ما هو الهتاف والتسبيحة الجديدة التي ستكون في "مكة" - التي سكنتها أبناء قيدار - وتترنم بها سكان "سلع" وتعطي للّه مجداً ، ويخبروا بتسبيحه الجزائر يا بني ماء السماء ؟

هل كانت هناك أي تسبيحات في هذا المكان الطاهر يتغنى بها أهل الأرض إلا هذه ؟

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك .. لا شريك لك!..

وهل ظهر أي أنبياء من نسل سيدنا "إسماعيل" في كتاب النصارى إلا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ؟

وهنا نتساءل هل من بعد كل هذا الحق الذي يصرخ بها كتاب النصارى وتوراة اليهود يدعي أحد أن النبي الآتي آخر الزمان ليس هو رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ؟!

الدرس الـ ٢٥ :

صفات بولس مدعي النبوة:

كما بينا في السابق أن كتاب النصارى ملئ بنبوءات عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم تؤكد كذب إدعاء نسب "بولس" بعض النبوءات لنفسه وإسقاطها عليه ، ولنتبين مدى كذب "بولس" وأنه مدعي نبوة - وهو أهم شخصية عند النصارى تقريبًا حتى أنه قد يتخطى المسيح عندهم في اتباع الأوامر - ويستلزم ذلك تسليط الضوء على شخصيته بشكل أكبر:

أولًا : بولس لا يوحى له ويتكلم بالهوى وبرأيه الخاص:

25"وَأَمَّا الْعَذَارَى، فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ، وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْيًا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا." رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ٧

الطريف أن هذا النص - الذي يعترف فيه بولس "أنه لا يوحى له" - موجود في كتاب النصارى الذي يزعم أحد أعداده أن "كله موحى به من عند اللّه: "

16"كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ،" تيموثاوس ٣

فإن كان كل الكتاب وحي من اللّه كما يقول النص فأنى لـ "بولس" أن يضيف فيه آراءً خاصة ؟ !

وهل فعلًا كتاب النصارى نافع للتعليم والتوبيخ .. ولكنه موضوع آخر ويتبع إن شاء اللّه ..!

الدرس الـ ٢٦ :

تابع - صفات "بولس" مدعي النبوة:

ومازلنا نكتشف شخصية "بولس" من خلال كلامه - لا ما قيل عنه - ونضع بين أيديكم الآن نص على لسانه وهو من أعجب ما قرأت صراحة:

15"لأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ، إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ، بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ.١٦ فَإِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ، فَإِنِّي أُصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ.١٧ فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذلِكَ أَنَا، بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ.١٨ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ، أَيْ فِي جَسَدِي، شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي، وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ.١٩ لأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ، بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ." رسالة بولس إلى أهل رومية ٧

طبعًا كلامه مدعاة للتوهان والضلال فدعونا نترجم كلامه إلى العامية:

أنا مش عارف أنا بعمل إيه ، لأني مش بعمل اللي أنا عاوزه ، لكن بعمل اللي بكرهه ، فلو أنا بعمل اللي مش عاوزه فهصدق إن الشريعة حلوة ، فلحد دلوقت أنا مش أنا لكن أنا الخطيئة اللي ساكنة فيا ، وأنا عارف إنه مش ساكن فيا أي خير لأني بعمل كده بكامل إرادتي ، ومش هقدر أعمل الخير ، أنا مش بعمل الخير اللي أنا عاوزه لكن بعمل الشر اللي مش عاوز أعمله.

بغض النظر عن ركاكة النص والهذيان والكلام المفهوم بالكاد وكأن قائله ثمل ، أما رأيتم اعترافات "بولس" بأنه لا يستطيع أن يتحكم في نفسه و أن الشر ساكن فيه وكرهه للشريعة التي جاء بها سيدنا "موسى" وصدق عليها المسيح عليه السلام ؟ الرجل

يعترف صراحة بأنه شرير وغير مسؤول .. ولكن النصارى يقرأون كتابهم ويقرأون ماذا يقول من يقدسون أقواله أكثر من المسيح ؟

هل هذه أخلاق رسول ؟!

والحمد للّه على نعمة العقل بصراحة!..

الدرس الـ ٢٧ :

تابع - صفات "بولس" مدعي النبوة:

ومازلنا مع أعاجيب كلام "بولس" الذي يعتبره النصارى أهم شخصية عندهم على الإطلاق وهو المدمر الرئيسي للعقيدة التي جاء بها المسيح:

18أَشْكُرُ إِلهِي أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةٍ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِكُمْ.١٩ وَلكِنْ فِي كَنِيسَةٍ، أُرِيدُ أَنْ أَتَكَلَّمَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ بِذِهْنِي لِكَيْ أُعَلِّمَ آخَرِينَ أَيْضًا، أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ آلاَفِ كَلِمَةٍ بِلِسَانٍ.٢٠ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لاَ تَكُونُوا أَوْلاَدًا فِي أَذْهَانِكُمْ، بَلْ كُونُوا أَوْلاَدًا فِي الشَّرِّ، وَأَمَّا فِي الأَذْهَانِ فَكُونُوا كَامِلِينَ.

رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ١٤

ونحاول أن نحول النص للعامية لعلنا نفهم:

بشكر ربنا إني عندي ألسنة أكتر منكم كلكم ، ولكن في الكنيسة أنا عاوز أتكلم خمس كلمات بدماغي* عشان أعلم ناس تانيين بردو ، أكتر من ١٠٠٠٠ كلمة بلسان واحد ، أيها الإخوة متبقوش أطفال في دماغكم ، بس خليكم أطفال في الشر وفي العقل خليكم كبار.

باللّه هل هذا كلام رجل يعي ما يقول ؟ !

هل هذا الخرف كلام نبي باللّه ؟!

حقًا .. العقل زينة!

***أنا كـ "سارة" عجزت عن فهم ميكانيكية الكلام بالدماغ بصراحة!..**

الدرس الـ ٢٨ :

تابع - صفات بولس مدعي النبوة:

تخيلوا لو أنا عندي بنت ، والبنت دي اسمها "ليلى" ، جيت في مرة طبيت عليها في المدرسة بتاعتها ولقيت مدرستها بتشرح لها وقبل كل حاجة تشرحها تقول لها : "يا غبية افهمي اللي بيجري لازم يقف الأول عشان يجري يا ليلى!.. "

يعني المدرسة دي بقى عندها مشكلتين :

أولًا: أسلوبها غير تربوي وسليطة اللسان.

ثانيًا: بتشرح حاجات غبية فعلًا وأسقطت غباء اللي بتشرحه على الطفلة اللي بتعلمها.

ده بالظبط اللي عمله "بولس" اللي النصارى بيعتبروه رسول وبينفذوا تعاليمه أكتر من المسيح نفسه ، وده اللى عمله في رسالته "التبشيرية" لأهل "كورنثوس "

36"يَاغَبِيٌّ! الَّذِي تَزْرَعُهُ لاَ يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ." رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥

وتعالوا نترجم النص للعامية كما اعتدنا : "يا غبي ، اللي بتزرعه مش هيعيش إلا لما يموت"

هل هذا كلام نبي مرسل من اللّه وهل هذا الخرف وحي ؟!

والحمد للّه على نعمة العقل.

تابع - صفات بولس مدعي النبوة:

إيريني بحنق : أنا خلاص فشلت في إصلاح البيت ده ، "كيرلس" طالع لباباه في كل حاجة ، وللأسف كلها حاجات سيئة ، الولد مش بيبطل كذب والغريب إنه ساعات بيبقى كذب مش منطقي طبعًا!..

"ماريز" بملل دون أن تنظر لإيريني : طيب ما تحاولي مع "جورج" جوزك تاني ، خديه وروحي لأبونا يشوف له صرفة معاه

"إيرني" بارتباك محاولة أن تتحاشى النظر لـ "ماريز" : ما هو أنا كل ما أقول له تعالى نروح لأبونا يوعظك ، يقول لي "مش معقول أبونا هيفهم أكتر من القديس "بولس" ، كل ما يعمل حاجة غلط يستشهد بمقولته:

كُلُّ الأشْيَاءِ تَحِلُّ لِي.

وكما رأينا ، مقولة "بولس" الخطيرة التي أراد بها تخريب الحق الذي جاء به المسيح عليه السلام ، ليتبع الناس أهوائهم بدلًا من اتباع الناموس - الشريعة - والوصايا العشر ، فصارت كل الأشياء تحل لـ "بولس" وكل من اقتدى به ، بلا ضابط ولا رابط:

»كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي»، لكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ توافِقُ. «كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي»، لكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ. رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ٦: ١٢

فالسرقة وفقًا لهذا النص حلال ، والكذب حلال ، والقتل حلال ، والزنى حلال .

فتخيلوا أن تكون هذا كلام معلم النصارى والذي يعتبرونه رسول كيف ببقية الأتباع من النصارى ، أظن أن من يعمل عقله منهم سيرفض هذا الكلام!..